محاضرات في مادة تربية الطفل

للمرحلة الثانية

أ. د. أشواق سامي جرجيس لموزة

2019م

(المحاضرة الاولى)

مراحل الطفولة :- Periodes of Children

وتقسم الى :

1- المرحلة الجنينية:

او مرحلة ماقبل الولادة Prental - Period وتبدأ من لحظة التكوين (الاخصاب) وتنتهي بالولادة، وتكون مدتها 9 اشهر قمرية تقريباً وتقع احياناً بين 250 الى 320 يوماً.

2- مرحلة المهد او (الرضاعة) Infant :

وتبدأ من الميلاد وتنتهي بنهاية العام الثاني وقد جاءت الاشارة اليها في سورة لقمان من القرآن الكريم "ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الى المصير".

3- مرحلة الطفولة المبكرة:

او ماقبل سن المدرسة Pre – School Child وتبدأ من بداية السنة الثالثة حتى عمر 5 سنوات وتتضمن التحاق الطفل بالروضة.

4- مرحلة الطفولة المتأخرة Late Child Hood :

وتشمل الطفولة الوسطى من 6 – 9 سنوات والطفولة المتأخرة من 9 – 12 سنة، وهناك ضرورة لاعطاء شرح مفصل لكل مرحلة من المراحل الانفة الذكر وكالاتي:

المرحلة الجنينية: دور ماقبل الولادة prenatal – Period

تطور المرحلة الجنينية: Prenatal development:

يبدأ نمو الطفل منذ لحظة الاخصاب (إخصاب خلية البيضة الانثوية من قبل الحيمن الذكري) ومنذ هذه اللحظة تبدأ العوامل الوراثية تأخذ دورها في تكوين المخلوق الجديد حيث تحتوي خلية البيضة الانثوية على 23 كروموسوماً الحاملة على الصفات الوراثية وعند الاخصاب

ستتكون لدينا البيضة المخصبة (Ovum) الحاوية على 46 كروموسوماً غير القابلة للتغير، تتضمن الصفات الوراثية.. لون الشعر والعين

والصبغات الجلدية (لون البشرة) ونسب الصفات الجسمية من طول وقصر وكذلك قدرات الجسم والعقل وتصل الى درجة من الدقة احياناً حتى الصفات العاطفية.

في هذه المرحلة الجنينية ما بين (الاخصاب) والتكوين والولادة تقوم العوامل الوراثية بالسيطرة على عمليات النمو والتطور وكذلك هنالك عوامل اخرى لها دور في الاهمية وهي تغذية الام اثناء فترة الحمل، مقدار الراحة التي تحصل عليها، التمارين الرياضية التي تمارسها وكلها تؤثر ايضاً في النمو والتطور وفيما يأتي جدول التغيرات النسبية للصفات الاساسية الوراثية والبيئية في الانسان.

ت	الصفات	دور العوامل الوراثية	دور العوامل البيئية
1	لون العين والشكل الجسمي العام	شديد التأثير	قليل التأثير
2	الذكاء والقدرات العقلية	شديدة التأثير	قليلة التأثير
3	المهارات والقابليات التي تعتمد على التدريب	قليلة التأثير	شديدة التأثير
4	الأتجاهات والقيم والمبادىء	قليلة التأثير	شديدة التأثير

كما أن هناك عوامل مهمة اخرى تتداخل في جسم الام الحامل وتنتقل الى جنينها ويكون لها الأثر الواضح في نمو وتطور الجنين هي:

1- الغذاء.
2- الأمراض المعدية.
3- الأدوية.
4- المشروبات الكحولية والتدخين.
5- الأشعاع.
6- صنف الدم RH.
7- عمر الأم.
8- العامل النفسي.

1- الغذاء:

بعد تكون المشيمة فأن نمو الجنين يعتمد اعتماداً كلياً على دم الام وعلى هذا الاساس فان اي عامل يؤثر على صحة الام سوف يؤثر بدوره في صحة الجنين ونموه ايضاً واهمها الغذاء ونوعيته، ولقد تبين ايضاً ان الغذاء الصحي يقلل من نسبة الاجهاض وعسر الولادة ، والولادة المبكرة، وصحة المولود حديثاً خلال الاسابيع الاولى وكذلك يكون اكثر مقاومة للأمراض خلال الاشهر الستة الاولى من عمره.

ولكمية الفيتامينات الموجودة في الغذاء الصحي والمتوازن أهمية كبيرة في بناء ونمو الجنين الصحي ولكن أخذ الكميات الكبيرة من نوع خاص من الفيتامينات قد تؤدي الى النمو غير الطبيعي للجنين.

- مثال ذلك ان قسماً من الامهات تعاطوا كميات كبيرة من فيتامين – Dعلى اساس ان هذه الكميات الكبيرة سوف تساعد في نمو الجنين وتقوية جسمه، ولكن بعد الولادة اتضح ان اطفالهن كانوا مصابين بما يسمى (Hyper calcemea) (كثرة الكالسيوم في الدم) مما ادى الى التخلف العقلي للأطفال مع مشاكل في صمامات القلب.

2- الامراض المعدية:

من اهم الامراض التي قد تتعرض لها الأم الحامل لها (خاصة خلال الاشهر الثلاثة الاولى من الحمل) الحصبة الالمانية حتى انه في بعض البلدان لايحق للنساء الزواج اذا لم يكن ملقحات ضد الحصبة الالمانية وذلك لما تشكله على الجنين من مخاطر، كأن يصاب الجنين بالعمى.

وهناك امراض تؤدي الى عرقلة نمو الجنين داخل رحم الام وهي الامراض الزهرية ومرض السيلان.

اما امراض النكاف والأنفلونزا فإنها تؤدي الى عرقلة النمو ووجود بعض الحالات غير الطبيعية عند الجنين ولكنها ليست كخطورة الامراض الاخرى.

3- الأدوية:

بعض الادوية التي تستعملها الأم الحامل خاصة لمنع التقيؤ والاضطرابات المعوية الصباحية، والحبوب المنومة قد ادت الى زيادة عدد الاطفال المعوقين، كولادة الطفل بدون اقدام، ومشاكل في القلب ومشاكل في القناة الهضمية.

وهناك نوع آخر من الادوية كالأسبرين قد يؤدي الى تخلف في نمو الجنين اذا اخذ بكثرة خلال الثلاثة الاشهر الاولى من الحمل، ولكن ليست هناك دلائل ثابتة على تأثير هذه الادوية تأثيراً مطلقاً في الامهات الحوامل، لانه من الممكن ان تكون قسماً من الامهات اكثر مقاومة او اقل مقاومة من الاخريات لإنجاب اطفال اصحاء.

اما الهيروبين والمخدرات وقسم من المهدئات فتأثيرها يكون بولادة اطفال ضعيفي المناعة واوزانهم صغيرة جداً.
لذلك يجب على المرأة الحامل ان تأخذ بنظر الاعتبار:
1- عدم تناول اي نوع من الادوية الا اذا كانت هناك حالات مرضية قوية تستدعي ذلك.
2- يجب ان يتم اخذ الدواء تحت اشراف الطبيب.
3- عدم تناول الادوية غير الموصوفة من قبل الطبيب او الصيدلي، وكذلك الامتناع عن وضع الدهون والمرهمات التي تحتوي على الهرمونات.
4- اذا كان الطفل رضيعاً فيجب الالتزام بهذه النقاط حتى فطامه.

4- التدخين والكحول:

التدخين خلال فترة الحمل من اهم العوامل التي تؤثر في نمو الجنين لان النيكوتين الموجود في (السجائر) يؤدي الى تقلص الاوعية الدموية ويقلل من نسبة الاوكسجين في دم الام الذي يؤدي الى خلل في دماغ الجنين وحالات غير طبيعية اخرى، كذلك يتعرض الحوامل المدخنات لولادة مبكرة والى معاناة من بعض اعراض الكآبة والحالات العصبية التي يسببها النيكوتين.
اما بالنسبة لتعاطي الكحول فان لها نفس المخاطر التي قد يسببها التدخين هذا فضلاً عن تأثيره في فقدان الشهية وبهذا سيكون بديلاً – عندئذٍ – عن غذاء الام الصحي.

5- الأشعاع:

لقد اثبتت الاكتشافات ان القنبلة الذرية التي فجرت في (هيروشيما) كانت ذات أثر واضح جداً على النساء الحوامل حيث ان معظم النساء الحوامل اللواتي كن على بعد (ميل ونصف) من منطقة الاشعاع كانت لهن ولادات غير طبيعية لاطفال مشوهين مع جمجمة او ادمغة مدمرة.
اذن يجب على الام الحامل ان تكون حذرة جداً في عدم التعرض الى الاشعة بكميات كبيرة واذا كانت هناك ضرورة فيجب على الدكتور المختص ان يضع الواقية المعدنية او الكاربونية من اجل حماية الجنين اثناء تعرض الام الحامل للاشعاع.

6- صنف الدم:

ان لكل شخص صفة وراثية موضحة بخاصية العامل (RH) فان كان دم الاب (+RH) ودم الام (-RH)فان كثيراً من المشاكل سوف تخلق للمولود الجديد لانه سوف يحمل (+RH)فاذا حصل اي تداخل بين الجنين والدم الداخلي للأم (كنزيف اثناء الولادة) فسوف يؤدي هذا الى تكون اجسام مضادة لل (+RH) داخل دم الام، فاذا كان هناك حمل ثان فان الجنين الثاني سوف يعاني من عدة مشاكل ومصاعب في الدم لان الاجسام المضادة سوف تهاجم كريات الدم الحمراء داخل دم الجنين ولمعاجة ذلك يجب نقل وتغيير دم الجنين عند الولادة مباشرة وكذلك قد يتم بمعالجة الام باعطائها ما يسمى (Gama globulin)التي تمنع تكون الاجسام المضادة لل (RH).

7- عمر الام:

ان نسبة وجود الحالات غير الطبيعية لنمو الجنين وحالات الاجهاض وحالات عسر الولادة تزداد مع تقدم عمر الام الحامل، وخاصة الام التي يزيد عمرها عن 35 سنة.

ان نسبة ولادة الاطفال المنغول لدى النساء هي 1=1500 عند النساء اللواتي بعمر (25- 34) و 1= 1000 عند اللواتي بعمر (35- 44) و 1= 150عند اللواتي بعمر (45) اما اللواتي فوق 45 سنة هي 1= 38.

اذن هذا يؤكد ان الامهات الكبيرات في السن هن اكثر عرضة الى ولادة (منغول) وهم الاطفال المتخلفون عقلياً.

كذلك تبين ان هناك علاقة بين عمر الام وولادة التؤام فالمرأة التي تكون بين 35 – 38 سنة ولديها اطفال لها الفرصة لولادة التؤأم بنسبة 1= 50 اما المرأة التي يكون عمرها بين 15 – 19 سنة وليس لديها اطفال من قبل فالفرصة تكون لديها بنسبة 1= 200.

8- العامل النفسي:

اذا تعرضت الام الى حالات توتر مستمرة او كانت غير سعيدة اثناء فترة الحمل فان هناك احتمالاً بان قسماً من الافرازات الغدية سوف تتغير مع تغير الحالة النفسية للام الحامل والتي بدورها سوف تؤدي الى تغير حالة الدم الكيمياوية ومن ثم تؤثر في نمو الجنين خاصة خلال الاشهر الثلاثة الاولى من الحمل، كذلك تم اثبات ان الام الحامل التي تتعرض الى اضطرابات الحالة النفسية اثناء الحمل فانها سوف تعاني منها حتى بعد الولادة، فلذلك اي حالة غريبة في تصرف الطفل المولود حديثاً قد تعود الى هذه الاضطرابات النفسية للام الحامل، فالحامل غير المرتاحة كان لها اطفالاً دائموا البكاء مع اضطرابات معدية وهضمية وهذه كلها تعود الى الحالات العصبية والكآبة التي تنتاب الام اثناء فترة الحمل.

(المحاضرة الثانية)

وتتكون المرحلة الجنينية مما يأتي:

1- الحمل ويشمل:

أ- مراحل تكوين الجنين:

ان نمو وتطور الجنين داخل رحم الام يحتاجان الى 9 أشهر قمرية او 250 الى 320 يوماً تبدأ منذ لحظة الاخصاب ولكي نحسب هذه المدة بشكل مضبوط او بشكل دقيق يعد من اليوم الاول لآخر دورة شهرية ولمدة تسعة اشهر.

خلال هذه الفترة ينمو الجنين ويتكون من خلية واحدة والتي لا ترى بالعين المجردة وصولاً الى وزن 3.4 كيلو غرام عند الولادة، فنلاحظ زيادة وزن الجسم اثناء الفترة الجنينية بمعدل بلايين المرات، بينما تكون هذه الزيادة من الولادة وحتى النضج بمعدل (20) مرة مقارنة بالمرحلة السابقة. كذلك تحصل زيادة حقيقية كبيرة في الوزن خلال الاشهر الاخيرة بينما تكون معدلات النمو سريعة جداً خلال الاشهر الاولى من المرحلة الجنينية.

ان الزيادة السريعة في الحجم تعود الى التغيرات الحاصلة والتي تعزى الى عمليات تخصص الخلايا الجسمية الى انسجة متخصصة وبالتالي الى اعضاء متخصصة ثم تعود الى اجهزة متخصصة ويشمل ذلك كل التطورات المتسلسلة التي تحصل داخل جسم الجنين بشكل منتظم.

ب- مرحلة الاخصاب Fertization:

بعد مرور اسبوعين على حدوث الاخصاب تنقسم الخلايا وتحدث لها عملية التصاق في جدار الرحم بعد مرورها خلال قناة فالوب وتستغرق هذه العملية من 7 – 8 أيام.

ج- المرحلة الاولية من تكوين الجنين Embryo – Period:

وتتمثل هذه المرحلة بين اسبوعين الى شهرين من حدوث عملية الاخصاب حيث تبدأ اقسام الجسم بالتكوين (ويحصل التخصص في الخلايا الجسمية بعد حدوث عملية الالتصاق بجدار الرحم) حيث يكون الجنين في هذه المرحلة له قلب، رئتان، دماغ، حبل شوكي، رأس، وجه، أعضاء الحس، الذراعان، الرجلان، الايدي والاقدام، الاصابع غير المنفصلة (الملتصقة الاغشية) وباقي اجزاء الجسم الاساسية .

د- مرحلة جنينية تقدمية Fetus:

وهي الفترة الواقعة بين الشهرين وحتى الولادة حيث يحصل نمو في الحجم وزيادة في التخصص الوظيفي. في الشهر الثالث تتكون الاسنان في الفترة الواقعة بين الشهر الرابع والخامس تتكون الاظافر ويتكون الشعر.

في الشهر الخامس تقريباً تبدأ ضربات القلب حيث يمكن سماعها من قبل الطبيب الفاحص.

الفترة الواقعة بين الرابع والسادس تبدأ الذراعان والرجلان بالحركة.

ه- ارتباطه بالام Conaction With Mother

تتكون المشيمة في عمر اسبوعين وتكون هي الممر والمعبر للمواد الغذائية التي يحتاجها الجنين للنمو كما انها وساطة لطرح الفضلات ويتصل الطفل بالمشيمة بوساطة الحبل السري.

ان الجنين خلال المرحلة الجنينية ينمو لدرجة معينة من النضج ثم يتهيأ بعدها لمرحلة الولادة حيث يجب ان تكون الاعضاء الجسمية كافة متكاملة حجماً وشكلاً ووظيفة.

اما اذا كان الجنين غير ناضج فاحتمال موته واقع او قد يولد قبل الموعد فيحتاج الى عناية خاصة ومركزة وهذه تعتبر حالة غير طبيعية للطفل المولود حيث يكون مهماً ان ينمو الجنين ويتطور بشكل سليم قبل الولادة كي لا يولد وهو ناقص وغير كامل فيعتبر خديجاً.

2- ولادة الطفل The birth of the child

ان ولادة الطفل هي المرحلة الواقعة بين نهاية المرحلة الجنينية وبداية الحياة في العالم الخارجي الفسيح الارجاء.

ان عملية الولادة هي عملية متعبة للام والطفل معاً وبذلك يحتاج كل من الام والطفل الوليد الى فترة للراحة ولاسترجاع الوضع الصحي الكامل حوالي 6 أسابيع بعد ان تجري العمليات الطبيعية كافة ببطء وبشكل جيد وتحتاج الى عدد قليل او كثير من الساعات ويجب على الام ان تشعر بالطمأنينة وتلتزم الهدوء لمساعدة نفسها وجنينها بالاسترخاء والتنفس الهادئ التام.

ان الولادة في المنزل لها فوائد على نفسية الام لانها تشعرها بالطمأنينة والراحة وتبعدها من تعب وازعاج الانتقال من محل الى آخر ولكن للامان من الناحية الصحية لوجود الضمانات والمستلزمات الكافية لتلافي الحالات الطارئة تكون المستشفى مكاناً امينا وكذلك في حالة ولادة التوأم والطفل الخديج.

وتمر عملية الولادة بثلاث مراحل هي:

1- آلآم الوضع الاولية: Dilation

تؤدي بعض العضلات الخاصة الموجودة في الرحم وظيفتها لفتح عنق الرحم وان هذه العملية تمتاز بطول فترتها وبطء حركتها حيث يحصل تقلص وانبساط بشكل متعاقب للعضلات المتخصصة لفتح عنق الرحم وتأخذ فترة اطول من الزمن ومن المراحل المتقدمة، فيجب على الام ان تبتعد عن الخوف والرعب والعصبية وعدم الراحة في هذه الفترة.

2- تقدم الجنين الى عنق الرحم وانفجار الغشاء المائي:

هناك عضلات اخرى تأخذ دورها لدفع الجنين من داخل الرحم الى خارج المهبل وتستغرق هذه العملية وقتاً يتراوح ما بين نصف ساعة الى ساعتين وتتخلل هذه الفترة حالة استرخاء للعضلات بين فترة واخرى وهنا يأتي دور الام بالمشاركة بعملية دفع الجنين الى الخارج.

3- تمزق وخروج المشيمة:

تستغرق هذه العملية فترة نصف ساعة بعد الولادة ولا تكون مصحوبة بالآم وتحتاج الى بضع دقائق.

وهناك بعض الاطباء المتخصصين يلزمون الام الحامل اتباع تعليماتهم وارشاداتهم فيما يترتب عليها من واجبات لكي تسير العملية بشكل طبيعي وتتسم براحة نفسية تامة.

(المحاضرة الثالثة)

مرحلة الرضاعة:

في مرحلة الرضاعة لا تكون حياة الطفل قاصرة على النواحي البيولوجية فحسب، بل تكون نابضة بنمو الجوانب العقلية والنفسية وفي اثناء العامين الاوليين لا تتحدد معالم معينة بالنسبة للخصائص النفسية ولكن من الواضح ان الطفل يقطع شوطاً لا بأس به في مراحل النمو الجسمي والحركي والانفعالي والعقلي.

النمو الجسمي:

يكون جلد الطفل مجعداً في وقت الميلاد ولونه ضارباً الى الحمرة يكسوه مادة شمعية دهنية تزول من تلقاء نفسها بعد عدة ساعات من الميلاد عن طريق الامتصاص وتكون عضلاته متماسكة لايستطيع السيطرة عليها وتكون اطرافه غير متماسكة وعظامه لينه ويكسو جلده ورأسه شعراً ناعماً يزول فيما بعد بمرور الوقت.

اما عظام الرأس فنجدها منفصلة غير ملتحمة ومتباعدة لتعطي فرصة لنمو المخ وبأعلى الرأس (اليافوخ) حيث تكون العظام غير ملتحمة يحميها غشاء متين تحت الجلد وخلال السنة الثانية من العمر يتم التحام العظام حول اليافوخ.

وان نسبة الجسم عند الميلاد تختلف عنها عند البالغين فيكون رأس الطفل حوالي(¼)النسبة العامة للجسم، بينما يكون (1/8)النسبة العامة للجسم عند البالغين اما حجم العينين فيكون (1/3) من حجمهما عند البالغين.

اما رأس الطفل فيميل الى الاستطالة والانبعاج وهو شكل غير طبيعي ويكون ذلك نتيجة النوم، ومع عمليات النمو يتخذ شكله الطبيعي، كما تختلف سرعة النمو الجسمي باختلاف مراحل عمر الطفل حيث يبدأ سريعاً في مرحلة المراهقة، ويعتدل في مرحلة الرشد ثم يتراجع وينحدر ويضمحل في مرحلة الشيخوخة.

ان اعضاء الجسم تنمو بنسب مختلفة، ولكن النمو في الطول والوزن يشكل اعلى نسبة وظاهرة النمو مرتبطة بالعمر الزمني ومتأثرة به.

النمو في الطول:

وفقاً لعوامل الجنس ولعوامل وراثية فان الاطفال يختلفون عند الولادة في الطول، وفي الغالب يكون الذكور اطول من الاناث قلياً عند الولادة ويكون متوسط الطول للوليد عند ميلاده 50 سم، وما بين الميلاد والسن الثانية يكون النمو في الطول سريعاً فيصل طول الطفل في نهاية العام الاول حوالي 74 سم بمعدل 2 سم لكل شهر في المتوسط وخلال العام الثاني كله يزيد طول الطفل 10 سم فيصبح طوله 84 سم تقريباً في نهاية العام الثاني، وفي المراحل التالية للطفولة يستمر النمو في التناقص فلا تتعدى الزيادة في الطول 2 سم في مرحلة الدراسة الابتدائية كلها.

نمو الوزن:

عندما يولد الجنين يكون وزنه في العادة حوالي 3 كغم، والذكور عادة اكبر وزناً من الاناث بقليل عند الولادة، وبعد الميلاد يبدأ التناقض في الوزن قليلاً حتى يتم التوافق بين الطفل وبيئته الجديدة، وحتى تقوم اجهزة الهضم بدورها وخلال السنة الاولى من عمر الطفل تبدأ الزيادة في الوزن زيادة مطردة، فيبلغ وزنه في الشهر الرابع ضعف وزنه حوالي (6 كغم) ويبلغ وزنه في نهاية العام الاول 9 كغم، كما يبلغ وزنه 12 كغم في نهاية السنة الثانية.

وفي خلال مراحل الطفولة المتعددة (الرضاعة- الطفولة المبكرة- الطفولة المتأخرة) يكون الذكور اكبر وزناً من الاناث حتى مرحلة المراهقة فنجد ان الفتيات يصبحن اكبر وزناً من الذكور.

وفي جميع اجزاء الجسم هناك انواع متعددة للنمو كنمو الرأس، نمو العضلات، نمو الجذع، نمو القلب والاوعية، ويختلف نمو هو الاجزاء من الجسم في مراحل الاعمار المختلفة وتختلف نسبة النمو بدرجات متفاوتة.

النمو الفسيولوجي:

النمو الفسيولوجي يسير جنباً الى جنب مع النمو الجسمي، فاجهزة الجسم المختلفة مثل الجهاز العصبي والجهاز التنفسي والجهاز الهضمي وجهاز الدوران، تأخذ في النمو لتقابل احتياطات الجسم النامية، فالمعدة تأخذ في الاتساع بعد ان كانت صغيرة لاتستوعب الا كميات ضئيلة من الحليب، ثم تقوى المعدة بعد ذلك على هضم الغذاء الصلب، وفي الجهاز التنفسي نجد اتساع الرئتين كما نجد في الجهاز العصبي زيادة في وزن المخ واستمرار الخلايا العصبية في وازدياد ارتباط الخلايا العصبية بالعضلات تدريجياً.

كما يكتسب الطفل عادات ذات قيمة فسيولوجية وذلك في نهاية السنة الاولى من عمر الطفل وان كانت هذه العادات لها صلة وثيقة بالجوانب الوجدانية والادراكية، تلك هي عادات الاكل والنوم والاخراج.

من اهم عادات هذه المرحلة تغذية الطفل ومدى معاملة الابوين له تجاه هذه الوظائف، ويتأثر الطفل نفسياً بسلوك الوالدين ومدى تعاملهما في تنظيم غذائه، وكثير من الآباء يرتكبون اخطاء جسيمة يتعدى أثرها حدود جسم الطفل فتؤثر في شخصيته وخلقه ايضاً.

ومن المعروف ان الطفل يشعر باللذة عن طريق الفم ويحس بحنان الام ويتعرف على الاشياء، ولذا تتركز انفعالات الطفل في هذه المرحلة المبكرة من عمر الطفل حول فمه، فهو عندما يحصل على ثدي امه يفرح ويسر ولكنه يحزن ويبتئس عندما يسحب منه الثدي كما انه يتقزز عندما يضع اجساماً غريبة في فمه، وعندما تنمو اسنانه يستخدمها في الانتقام والعض، وتظهر عند الطفل مشكلات انفعالية مثل مص الاصابع والاضراب عن الطعام او العض للانتقام، وثبت ان الرضاعة الطبيعية افضل من الرضاعة الاصطناعية كما اشارت الكثير من البحوث لانها تبعث في نفس الطفل الدفء والحنان اثناء التغذية فالام اثناء ارضاعها للطفل من ثديها تحيطه بالامن والحنان.

وتنظيم الرضاعة ومراعاة الاتزان الانفعالي اثناء ارضاع الطفل امر ضروري كي يوفر له الغذاء والعطف معاً، فلا يعطي ثدي امه في كل وقت يطلبه او حين نريد اسكاته عن البكاء ولا يعطى الا بسبب الجوع، كما يجب ان يعتاد الطفل ان بكاءه لايمكن ان يحقق له رغبات حتى لانغرس عنده اساليب العناد التي تتسم بها الطفولة فالاضطراب في موعد الرضاعة ضار بانفعالات الطفل، كذلك يجب ان نتدرج في فطام الطفل من عادات دنيا الى عادات اكثر نضجاً وهذا يتفق مع مبدأ التطور والنضج والارتقاء.

الفطام:

الفطام يتم عادة في نهاية العام الاول من عمر الطفل وهو حدث مهم في حياته كما انه مصحوباً بكثير من الاضطراب الانفعالي الذي ينجم نتيجة تغير عادات الطعام والتغذية عند الطفل وابدالها بعادات جديدة فبعد ان كان الطفل يمتص طعامه على هيأة سوائل لاتحتاج الى جهد نجده بعد الفطام يحتاج الى الاكل باسنانه يمضغ ويبلع وايضاً يترتب على ذلك تغيرات في عمليات الهضم في المعدة والامعاء والاخراج، حيث ان عملية الرضاعة مصحوبة بحب الام وباحتضانها له، تصبح بعد ذلك عملية جافة بعيدة عن الام واذ يحس الطفل انه حرم من ثدي امه فكأنه قد حرم من الامن والعطف والحنان ومن الضروري ان يتم الفطام في حذر وحيطة، فيتم بالتدريج وليس فجأة، فقبل الفطام يجب ان يعطى الطفل تدريجياً ومن وقت لآخر بعض الطعام بالملعقة ثم بالكوب فيدرك قبل حلول فطامه انه يمكن ان يكون هناك حب الام وحنانها بطريقة اخرى غير الثدي.

كما انه من الخطأ ايضاً تأخير عملية الفطام عن موعدها اكثر من اللازم فان في ذلك تثبيت للعادات الطفلية واعادة النمو الطبيعي.

فكثير من عادات وسلوك الكبار الطفلي مثل السلوك الهروبي والبكاء في مواقف الشدة واظهار العجز او الاندفاع جاء نتيجة تثبيت بعض عادات الطفولة.

كما ان موقف الآباء يجب ان يتسم بالهدوء والاتزان الانفعالي بعيداً عن القلق والاضطراب عندما تقابلنا صعوبات تتعلق بالتغذية.

العض:

تبدأ بعض الاسنان بالظهور في النصف الثاني من العام الاول، وبظهور الاسنان تزداد خبراته، فهو فضلاً عن استخدامه اياها في تناول طعامه وهظمه فهو يستخدمها كوسيلة للاستطلاع والكشف، كما يستخدمها كوسيلة للانتقام والعدوان، على انه ليس كل عض عند الطفل غرضه العدوان بل يكتسب لذة من العض قبل اكتسابه اللذة من المص.

الاخراج:

في الحياة المبكرة، الطفل لايستطيع التحم في عضلاته القابضة على المثانة والمستقيم حتى مرحلة معينة من النضج بعدها يصبح قادراً على ضبط وظائف الاخراج، والبيئة المنزلية تحاول جهدها اكساب الطفل عادات النظافة، بتعويد الطفل ضبط عمليتي التبول والتبرز، كما يجب ان يتم هذا التدريب في صبر وطول اناة وحنان من جانب الام.

كما تنضج وظيفة الامعاء وحركات التفريغ عندما يفطم الطفل، وقد يجد الطفل لذة في الامساك ومعاندة الام واثارة قلقها بالامساك عند الاخراج عندما يدرك اهتمام المحيطين به وبعملية الاخراج فقد يتخذ الطفل عمليتي التبول والتبرز وسيلة لتحقيق رغباته واثارة اهتمام من حوله بالتبول على نفسه او العناد بالامساك عن عملية التبرز.

وفي الشهر السابع يتم ضبط عملية التبرز، وفي منتصف العام الثاني تتم عملية ضبط التبول، وقد تتاخر حتى سن العامين، ونتيجة اخطاء في التربية عند بعض الاطفال يتاخر ضبط التبول مما يتسبب عنها الكثير من المشكلات الانفعالية.

النوم:

ان الطفل الوليد تطول فترة نومه وقد تصل فترة النوم الى حوالي 18 ساعة وان كان نومه متقطعاً، فنجده يستيقض كل 3 او 4 ساعات لطلب الطعام، ثم تتناقص فترة النوم بالتدريج ويجب ان يحاط الطفل بالهدوء وعدم الازعاج، فمرض الطفل والضوء الشديد والضوضاء وخبط الابواب والطرق الشديد والبلل يسبب النوم القلق والاضطراب الانفعالي.

(المحاضرة الرابعة)

النمو الحركي:

تتميز حركات الطفل منذ ولاته ولاسيما في المراحل الاولى من حياته بانها:

1- حركات عشوائية عامة: من مظاهرها ان الطفل يحرك جميع اجزاء جسمه: ذراعيه- رأسه- ساقيه- يلعق شفتيه- يتثائب- يفتح ويقفل عينيه- يغير وضع النوم من الاستلقاء على الظهر او النوم على جنبيه- حركات عشوائية متنوعة وغير منتظمة وغير متمايزة، وان جميع حركات جسمه هذه لاتحقق اهدافاً خاصة.

2- حركات هي استجابات لافعال منعكسة: يولد الطفل وهو مزود باستجابات لافعال منعكسة دون ان يتعلمها ومعظمها حيوي بالنسبة لحياته واهمها المص والبلع، فيمكن للوليد ان يرضع ثدي امه بعد ميلاده بفترة وجيزة ويجد في ذلك متعة لاشباع الحاجة للغذاء واشباع حاجات العطف والحنان.

كذلك تظهر استجابات الفزع والابتسام وقد اوضح كورنو 1969 ان الذكور يفزعون اكثر من الاناث، وان الاناث يبتسمن اكثر من الذكور، كذلك يظهر الصراخ والعطس والكحة ولعق الشفتين وحركات الرأس واستجابات المناغاة لاسيما اذا كانت مصحوبة بالربت.

3- استجابات التأزر العضلي: منذ الاسبوع الثالث في حياة الطفل الوليد تبدأ بوادر التأزر العضلي فيتابع الطفل حركات وجه الام على وجه الخصوص، كما تختص نظرات الطفل غير الهادفة في الاسبوع الرابع، ويبدأ في تحريك رأسه لمتابعة المرئيات، كما يبدأ الطفل في الابتسام رداً على المدابعات خلال هذا الاسبوع، كما يستطيع الطفل تحريك رأسه بحرية ومرونة وهو ملقى على ظهره في الفراش، وذلك في نهاية الشهر الرابع، كما يستطيع ان يثبت عينيه على بعض الاشياء ويبسط يديه ويحرك اصابعه، ويستطيع ان يستخدم اصابعه في لمس الاشياء فيبدأ الطفل التمييز بين يديه وبين الموضوعات الخارجية التي يلمسها.

4- المحاولة والخطأ والتعلم الشرطي: منذ ميلاد الطفل يبدأ التعلم ويتضمن ذلك بالمحاولة والخطأ والتعلم الشرطي في كل نواحي سلوكه، فبمجرد ان تضع الام ثديها قرب فمه يحث انعكاس الامتصاص، ثم يتطور ذلك بالتعلم والتدريب فيما بعد فيتناول طعامه بوضعه في فمه، ثم يتذوق طعم الاكل بانواعه فيفضل انواعاً على انواع اخرى ثم جلوسه على مائدة الطعام واستخدام ادوات المائدة وتدريبه على آداب السلوك اثناء تناول الطعام.

المهارت الحركية:-

تختلف المهارات بعضها عن بعض، فبعض المهارات بسيطة غير مركبة تحتاج الى مستوى عال من التوافق الحركي، وتستخدم فيها عضلات كبيرة مثل المشي والجري، في حين ان هناك مهارات حركية تحتاج الى نضج اكثر وتوافق وانتظام وهي حركات عديدة مثل: المهارات اليدوية كالقبض على الاشياء والكتابة والعزف على البيانو والكتابة على الالة الكاتبة والمهارات الميكانيكية.

المشي:

الانسان هو المخلوق الوحيد الذي يتميز دون سائر الكائنات الحية بالمشي فهو المخلوق الذي يمكنه ان يقف على قدميه دون التصاق يديه بالارض، ويعتبر المشي مظهر من مظاهر النمو الحركي والذي يتم بعد اتمام نضج العضلات.

اما بالنسبة للطفل فهو يهيئ نفسه للمشي بحركات عشوائية غير منتظمة، ثم يدرب نفسه على الحركات المنتظمة كرفع الرأس والحبو والزحف.

ان اثار المشي على الجوانب النفسية للطفل مهمة فضلاً عن كونها تطوراً حركياً وجسمياً مهماً في حياته، فالمشي يتيح له فرصة الاستقلال عن الام، بعد ان كان لايمكنه التحرك الا بمساعدة الكبار، فالمشي مفتاح حياة جديدة للطفل وفرصة للتعرف على المجتمع الخارجي والاتصال بالبيئة التي تحيط به.

العوامل التي تؤثر في النمو الحركي:

1- الحيوية والحالة الصحية للطفل: فالاطفال الذين يتعرضون للامراض يكون نموهم الحركي بطيئاً، فنقص الكالسيوم والحديد مثلاً يبطئ نمو العظام بل قد يعرض الطفل لكساح ولين العظام.

2- علاقة النمو الحركي بالتاريخ التطوري للطفل: هناك علاقة ارتباط بين ما يتعرض له الطفل اثناء الحمل او اثناء الولادة وبين تطور النمو الحركي من مشي واستخدام اليدين في القبض على الاشياء والكتابة.

3- علاقة مستوى الذكاء والمهارات الحركية: حيث اثبتت بعض الدراسات ان المتخلفين علقياً يعانون نقصاً في نموهم الحركي، في حين ان الموهوبين اكثر تفوقاً في مهاراتهم الحركية.

4- صحة الطفل النفسية وعدم تعرضه للاضطرابات والقلق النفسي واثرها في النمو الحركي: فالاطفال الاصحاء نفسياً والاسوياء اكثر نمواً حركياً واكثر تفوقاً في المهارات الحركية من المصابين بامراض نفسية والذين يعانون من الانطواء والسلبية والخجل.

5- الظروف التي تحيط بالطفل ودور البيئة في تنمية النمو الحركي: فدور الاباء وتشجيعهم والمشرفين على دور الحضانة والمعلمين واهتمامهم بالاشراف على نشاط وحركة الطفل وعدم اعاقتها فضلاً عن تشجيع الطفل للمشاركة في جوانب النشاط المتعدد تحت اشراف وتوجيه يكسب الاطفال مرونة واتزان حركي.

النمو الحسي:

ان دور الحواس مهم جدا في الاتصال ونقل الخبرات المتعددة من العالم الخارجي الى بيئة الطفل، ويتم نقل الخبرات عن طريق اجهزة الحواس التي تنقلها بدورها الى الجهاز العصبي الذي يرصدها وينقل اثارها فتصدر الاستجابات المختلفة، علماً ان حواس البطفل الوليد تختلف عن حواس الناضج، والحواس هي البصر والسمع والذوق والشم واللمس.

أ- حاسة البصر:

الطفل لايستجيب للاضواء الساطعة التي تقع على عينيه بعد ولادته مباشرة، بل نجده يحدق فيها دون ادراك او وعي ناضج، وفي اليوم التالي للميلاد تبدأ حدقة العين في الاستجابة فتضيق او تتسع تبعاً لاختلاف الضوء فنجد ان الطفل يحرك رأسه بعيداً ليتفادى ضوءاً قوياً مفاجئاً يتعرض له.

والطفل الوليد له القدرة على تحريك عينيه، لكن على انفراد، فحركة العين اليمنى لاتتناسب مع حركة العين اليسرى على التحدق في اتجاه، وبالتدريج في النمو يتم التناسق وتآزر حركات العينين في بداية الشهر الثالث للميلاد.

وتنمو الكفاية البصرية لدى الرضيع بالتدريج وبسرعة في الوقت نفسه، ففي الشهر الخامس يربط الرضيع بين ما يراه او ما تصل اليه، وفي الشهر الثالث يدرك الطفل الالوان ويستجيب للالوان البراقة والاشياء اللامعة، وفي الشهر التاسع يمكنه ان يرى الاشياء الدقيقة كالدبابيس ويلتقطها.

ب- حاسة السمع:

-

الطفل منذ ميلاده لاتكون حاسة السمع عنده مهيأة للأداء على نحو استعداد العين وذلك لان الاذنين تكونان ممتلئتين بسائل، والوليد في بدء حياته لايمكنه ان يسمع الا الاصوات المرتفعة – ثم يبدأ بتمييز الاصوات بين الشهر الثاني والرابع فيتأثر بهذه الاصوات تأثراً عميقاً، فاذا سمع صوتاً فجائياً او ضجيجاً مرتفعاً نجده ينتفض في حين يرتاح للاصوات الايقاعية الجميلة التي تبعث على الهدوء والاسترخاء، كما يستطيع الطفل ان يميز اصوات افراد الاسرة المتصلين به مثل الام والاب والاخوة بعد الشهر الرابع.

كما ان الطفل يستطيع ان يميز بين الاصوات الدالة على الحنو والاصوات الدالة علة الغضب او الخوف، ويمكنه ان يميز مختلف المواقف الانفعالية من خبرات الصوت، فضلاً عن ان لحاسة السمع اهمية في تطور النمو اللغوي.

ج- حاسة الشم:
حاسة الشم غير واضحة لدى الوليد قياساً بالحواس الاخرى فنجد ان استجابة الطفل للروائح المختلفة ضئيلة، وتهدف هذه الحاسة الى مساعدة الطفل على تجنب الاشياء الضارة في عمليتي الغذاء والتنفس اللتين تؤذيانه.

د- حاسة الذوق:
الوليد لايميز بين الانواع الرئيسة من الاطعمة ومع نموه تتطور حاسة الذوق فنراه يتجنب المر والحامض من الاشياء ويقبل على الاشياء الحلوة.

ه- حاسة اللمس:
يحس الوليد باللمس ويكون الوجه اكثر اجزاء الجسم حساسية، ويحس الطفل باللمس والضغط والسخونة والبرودة.

النمو الانفعالي:

الانفعال حالة تغير مفاجئ يصيب الفرد كله دون جزء معين من جسمه، والانفعال ظاهرة نفسية او حالة شعورية يحس بها الفرد كما يستطيع ان يصفها وان يميز بينها وبين غيرها فيحس بالفارق بين انفعال الخوف او الفرح او الغضب او الحزن او المحبة او القلق فلكل انفعال من الانفعالات مظهر خارجي يميزه عن غيره.

كما ان استجابة الطفل الوليد الانفعالية لا تدل على انها انفعالات محددة مثل الخوف والغضب والحب بل يمكن اعتبارها (منهجاً عاماً) او استثارة عامة.

كما تتركز انفعالات الطفل الرضيع بوجه خاص في ناحيتين هما: راحته الجسمية، وتغذية جسمه.

وان استجابات الطفل الانفعالية للاصوات المرتفعة او الجوع او النفور او الالم، انما هي استجابات عامة شاملة وليس استجابات مفردة لهذا المؤثر او ذاك، فهي تهيج عام غير محدد، فلا يمكن ان يتحكم بها انفعال محدد كالخوف او الغضب او الحب.

تبدو عند الطفل الوليد المنبهات الطبيعية عبارة عن نشاط عشوائي عضلي لا هدف له ويكون مصحوباً بالبكاء.

وكلما كبر الطفل اخذ هذا التهيج العام يتميز بالتدريج ثم تاخذ الانفعالات في التنويع والتزايد، فبعد ان كانت تهيجات عامة خالصة تصبح انفعالات خاصة مع وجود التهيجات العامة البدائية اذ انها لاتختفي بظهور الانفعالات الخاصة، فنجد انه في الشهر السادس مثلاً من عمر الطفل نجده يبدي شعوراً عاماً بالضيق (تهيجات عامة) ونجده في الوقت نفسه يغضب ويخاف ويتقزز، ثم تتدرج هذه الانفعالات وتتحدد وتتخصص كلما زاد عمر الطفل نجد ان انفعالات الحب التي يبديها الطفل في اواخر السنة الاولى من عمره تصبح اكثر تخصصاً وتحديداً في عامه الثاني.

انفعالات الطفل وصفاتها المميزة:

انفعالات الطفل تختلف عن انفعالات البالغين او الراشدين وتتميز بما يأتي:

1- الطفل ينفعل بسرعة وتنهي انفعالاته بنفس السرعة ايضاً فهو يتميز بانفعال قصير المدى.

2- لاتستقر انفعالات الطفل على حالة واحدة فنجده يضحك وسرعان ما يبكي فنرى وجهه يضحك ودموع البكاء في عينيه.

3- الطفل لايميز في انفعالاته بين الامور المهمة والامور التافهة فقد يفرح الطفل بنفس القوة عندما تعطيه قطعة من الحلوى او تشتري له بدلة جديدة.

- **النمو العقلي:**

في هذه المرحلة من العمر ان الطفل الرضيع يعتمد في التعرف على الاشياء بوساطة حواسه، وفي اكثر الاحيان يستخدم فمه فيضع الاشياء في فمه للتعرف عليها، ونمو الذكاء في هذه المرحلة يمتاز بالسرعة، فالطفل يستطيع التمييز بين وجوه والديه واخوته من وجوه الغرباء خلال الستة اشهر الاولى، ويمكنه التمييز بين طبق وفنجان في سن سنة ونصف، وفي سن سنتين يستطيع الطفل ان ينطق جملة قصيرة مكونة من ثلاث كلمات.

وفي هذه المرحلة يكون طابع التعلم عند الطفل بطيئاً نسبياً عن طريق المحاولة والخطأ، وفي هذه الفترة ايضاً يقلد الطفل افراد اسرته من ابويه واخوته، ويتعلم منها الانفعالات وقواعد السلوك واللغة والنظام في الاسرة.

اما التذكر عند الطفل الرضيع في هذه المرحلة فيعتبر من العمليات المهمة فهو يتذكر الاشياء ذات الخبرات السارة وينسى الخبرات المصحوبة بالآلام والاحزان.

والنمو العقلي يختلف من مرحلة الى اخرى، ففي الطفولة المبكرة يمتاز بالبطئ ثم يأخذ النمو سرعة اكبر في المراحل الاخرى للطفولة.

النمو اللغوي:

اللغة اداة للتخاطب والتفاهم مع الافراد والجماعات، اداة اصطنعها العقل او مجموعة من الرموز يستخدمها العقل لتعبر عن المعاني والافكار المختلفة، وهي مظهر من مظاهر النمو العقلي والنمو الاجتماعي.

واللغة تعني بشكل عام جميع الوسائل الممكنة للتفاهم، فالكلمة المنطوقة لغة، والكلمة المكتوبة لغة، واشارة اليد وايماءة الرأس وتصفيق اليدين ورفع اليدين عند الصلاة ومد اليد عند طلب المعونة او عند التسول وغمز العين، كل هذه الاشارات تخدم غرضاً تحققه نفس الالفاظ، فالكلام مرحلة من مراحل اللغة او صورة من صورها، والطفل يولد ولديه الاستعداد الفطري للكلام، ويكتسب اللغة من الافراد الذين يحيطون به ويعيشون معه.

والطفل يدرك ويفهم ما يحيط به اولاً مستخدماً حواسه المختلفة من سمع وبصر فهو لايتعلم الكلام بمجرد تقليد الاصوات.

كذلك عليه ان يميز بين مفردات اللغة وما يصاحب هذه اللغة من ايماءات واعمال وحركات وبذلك يمكنه ان يقلد او ينطق بالكلمات.
فالارتقاء اللغوي لدى الطفل في السنوات الثلاث الاولى من عمره له اهمية خاصة في اكساب الطفل عضويته في المجتمع الذي يعيش فيه.

النمو الاجتماعي:

يعتمد الطفل بعد مولده اعتماداً كلياً على المحيطين به الذين يمدونه بوسائل الراحة والتغذية لانه غير قادر على التمييز بين نفسه والعالم الذي يحيط به، وان السلوك الاجتماعي للطفل يبدأ بتفاعله مع الاخرين الذين يحملونه ويطعمونه ويزيلون عنه اسباب المضايقات، وتعد الام مصدر اشباع الطفل الغذائي ومصدر امنه وراحته ولذلك فاولى العلاقات الاجتماعية تتم بين الطفل وامه، فهو يعتبرها خلال الشهور الاولىمن ميلاده جزءاً منه وليست مستقلة عنه.

وخلال العامين الاولين من عمر الطفل نرى الخبرات الاجتماعية تتم داخل الاسرة، وللام دورها الرئيسي في عملية التنشئة الاجتماعية او التطبيع الاجتماعي للطفل وعلاقة الطفل بوالديه واخوته خلال هذه الفترة لها اهمية كبرى فهي التي تحدد علاقاته فيما بعد.

وعندما يصبح الطفل قادراً على التنقل وحده من مكان الى آخر تأخذ العلاقات الاجتماعية صورة اخرى فيصبح معتمداً على نفسه في فحص الاشياء والوصول الى مايريد وتصبح الام بالنسبة له شخصاً مستقلاً.

ويستطيع الطفل التفاهم مع اسرته عندما تنمو قدرته اللغوية فيصبح سلوكه ينطوي على التفاهم اللغوي بعد ان كان يعبر عن طريق الصراخ والبكاء، فيستطيع ان يعبر عن وجهة نظره بالتعبير والنطق فتبدأ علاقات الطفل الاجتماعية في التكوين وحتى يصبح كائناً اجتماعياً متفاعلاً مع بيئته.

النمو الجنسي:

ان النمو الجنسي يبدأ من المهد كما اكد (سيجمون فرويد)وهو من علماء مدرسة التحليل النفسي حيث يكون الطفل مركزاً على اللذة ولاسيما الحسية ثم تمر مراحل النمو الجنسي بمراحل متعددة.

فالاستثارة الجنسية غير محددة بمناطق معينة بل تشمل الجسم كله، وتصبح اللذة حسية عند الوليد من خلال شعوره بالدفء والراحة الجسمية، كما ان المرحلة الفمية التي تلي المرحلة السابقة والتي تتركز فيها لذة الطفل على اللذة التي يكتسبها من الرضاع، واللذة لاتقتصر على اكتسابها من الرضاع بل من كل شيء يضعه الطفل في فمه.

اما المرحلة الشرجية فهي التي يشعر فيها الطفل بلذة حسية من خلال عمليتي التبول والتبرز، وهكذا تصبح لذة تناول الطعام ولذة الرضاع في المرحلة الفمية ولذة الاخراج والتخلص من الفضلات في المرحلة الشرجية مظهراً عاماً من مظاهر الطاقة الجنسية في هذه المرحلة من حياة الطفل.

كما ان الطفل الرضيع يستطلع اعضاءه التناسلية، كما يستطلع بقية اجزاء جسمه ويجد الطفل لذة في لمسها، ونجد كثيراً من الاباء يخطئون في توجيه ابنائهم جنسياً.

(المحاضرة الخامسة)
تطبيقات تربوية عن الطفل منذ ولادته وحتى عمر (5 سنوات)

1)الطفل الحديث الولادة : **بعد الولادة مباشرة يجب أن يفحص الطفل فحصاً كاملاً من قبل طبيب الاطفال للتأكد من وضعه الطبيعي بشكل عام .كما ان معظم الاطفال يكونون طبيعيين ويولدون خلال اسبوعين من الوقت المحدد للولادة ويجب أن تفحص الناحية العقلية بوساطة ملاحظة الحالات الانعكاسية (فحص تحسس الجهاز العصبي) فوجود او غياب هذه الانعكاسات يجب ان تحدد بشكل تام .وهناك بعض الانعكاسات المهمة عند الطفل الحديث الولادة : حركة الشفاه،المص ،البلع،المسك(ماعدا الطفل غير الكامل الخديج) محاولة وضع اليد بالفم الحركة الفجائية لليدين غير الارادية التي تختفي بعد ثلاثة اشهر ،محاولة سحب الطفل بقدمه عند اللمس .وبعد زوال الحركة يحاول الطفل ارجاع قدميه بنفس اتجاه المحفز .حركة الارجل غير المتناسبة التي تختفي فيمابعد عند رفع الطفل من مكانه ،يفتح عينيه بقوة عند لمس الطفل ويحاول الضغط على موضع اللمس ويفتح فمه ويحاول الطفل إن يغير وضع رقبته الى الجهة التي يرتاح لها دائماً.**

1)الطفل الحديث الولادة :

يجب على الام أن تعتني بطفلها وتوفر له الراحة التامة له ،والغذاء الجيد المتوازن ،وحمله برفق وحنان ،ومحاولة تهدئته عن بكائه،ويتمتع الطفل عند سماع صوت امه تغني له عند ئذٍ قد يشعر بالراحة وليس من الضروري أن ينام ، ويجب على الام أن تفكر في طبيعة الظروف الجديدة المحيطة بالطفل والتي تختلف اختلافاً كلياً عن وضعه وهو داخل الرحم .وهناك بعض الملاحظات التي يمكن على الام أن تتعرف عليها خلال فترة الاسابيع الستة بعد الولادة لعل أهمها

1- اعتماده الكامل بقضاء حاجته على الأم .

2.-دائم النوم فهو يقضي وقته في النوم حوالي(21-22) ساعة
3.- التأثر والتحسس بالضوء والصوت
4- فقدانه السيطرة على عمليتي التبول التبرز
5- قلة حركاته الانعكاسية اذ تستغرق (85%) من الوقت بالاتجاه لناحية اليمين

مايجب على الأم فعله في هذه المرحلة :

1- عند حمل الطفل يجب اسناد رأسه بصورة عامودية.

2- منح الراحة التامة للطفل (من المأكل والملبس والمكان المهيأ الدافيءشتاءاً او البارد صيفاً) والعناية بنظافة الطفل خوفاًعلى صحته .

3-احدى علامات النمو والتطور محاولة الطفل ربط حركة يديه مع أتجاه حركة العيون وتبدأ هذه الظاهرة بحدود 6 اسابيع.

2) المرحلة الثانية وهي الفترة بين 6 اسابيع ولغاية 3 أشهر ونصف من العمر :

تحصل في هذه الفترة تغيرات كبيرة من أهمها :

1- يصبح اكثر تعاوناً أو تجاوباً في السيطرة على الاعمال الارادية .

2- امتداد حركة اليد الى مسافة (12,5- 15) سم.

3- زيادة التيقظ .

4- الابتسامة الحقيقية للوجوه المتعود على رؤيتها .

5- قدرة الطفل على حمل رأسه بصورة متزنة وعامودية وتحريكه لزاوية (180) درجة .

6- طول الايدي وحركة الاصابع والذي رغبة قوته في مسك الاشياء .

7- التحديق في الاشياء و الاحساس بالمحيط الذي حوله والقدرة على سماع الاصوات واحداث بعض الاصوات .

8- تكوين علاقة خاصة مع الأم .

مايتوجب على الأم عمله :

1- على الأم أن تشعرطفلها بالحنان والمحبة والعناية وتهيئة الجو النفسي والمادي المريح له .

2- عند رفعه يجب حمله بوضعية يستطيع بها تحريك رأسه بالاتجاهات المختلفة بحرية .

3- استخدام اللعب المتحركة والملونة لشد انتباه الطفل .
4- استعمال المرايا لاثارة القابلية الحسية عند الطفل ولدى نفسه ايضاً.
5-تعويده على استعمال المقعد للجلوس ومحاولة تغيير الأشياء التي تخصه أو التي تخصه أو التي يلعب بها باستمرار واذا لم باستمرار واذا لم تتوفر هذه الناحية فيجب توفرها .
6- لايحتاج الى اللعب التي تحدث اصواتاً مثل الخشاشة .
7- محاولة مناداة الطفل بأسمه ليتعرف عليه ولشد انتباهه .
3) االمرحلة الثالثة (3,5-5،5) أشهر وخصائصها :
تمتاز المرحلة الثالثة بالخصائص التالية :
1- السيطرة التامة على حركة الرأس والاصابع والقدمين .
2- تحريك الرجلين بصورة متوازنة .
3- الاستجابة الى الشخص الذي عني به وقابليته على تمييز صوت الأم .
4- الانقلاب على الجهة المقابلة والالتفات الى الخلف .
5- السيطرة على ظاهرة تعاون العين واليد وتطورها .
6- الرغبة في اكتشاف الطفل للمحيط الذي حوله .

مايتوجب على الأم :

هناك أمور تتطلب من الأ م

هناك امور تتطلب من الام القيام بها هي :

1- ليس هناك شيء خاص سوى أن تسمح الأم للطفل بالتحرك على راحته وأن تتكلم معه بوضوح وتشجعه على التعرف على ماحوله من اشياء .

2- تجهزه بالمرايا وبمقعد مناسب للجلوس .

4) المرحلة الرابعة من (5,5- 8أشهر):

1- يحاول الطفل استعمال يديه للوصول الى الأشياء ويستطيع دحرجة ورمي ومسك الأشياء .

2- يتمكن الطفل من الانقلاب والجلوس والعكس صحيح .

3- في هذه المرحلة أكثر قدرة ورغبة على التركيز عند أثارة انتباهه لبعض الاشياء الصغيرة .

4- يكون متحفظاً تجاه الغرباء ولكنه اجتماعي مع افراد عائلته .

5-يستطيع فهم الكلمات البسيطة عند سماعها مثل كلمة (ماما،بابا،أواسماء افراد العائلة واسمه ،يعرف كلمة باباي ويعر ف الكرة) ويبدأ بالزحف.

مايتوجب على الأم :

للأم مسؤولية ودور في هذه المرحلة تتلخص بالآتي :

1- تظهر المحبة لطفلها وتتحدث معه بأستمرار وبلغة واضحة وتقرأ او تنشد له اشياء بسيطة عند النوم .

2-توفير بعض المستلزمات البسيطة الصغيرة الحجم ، كمقعد مريح للطفل بحيث تجعله سهل التنقل ليكون بجانب امه دائماً.

3- اذا حاول الطفل السير بمساعدة العجلة أن يراقب بحذر خوفاً من وقوعه في اخطاء قد تضر بصحة الطفل كسقوط العجلة من على السلالم قد يؤدي الى احداث كسور في عظام الطفل.

4- أن وضع الطفل في القفص لفترة تزيد عن (20) دقيقة تسبب له الملل لأن فترة الأنتباه والتركيز في هذه المرحلة تكون قصيرة الأمد .

5) المرحلة الخامسة من عمر (8 أشهر حتى 14 شهر):

لهذه المرحلة اهمية أولية في ظهور قابليات التعلم والتي تؤدي الى وجود اختلافات كبيرة واذا كان هناك من يعتني بالطفل فمن الافضل عدم ارساله الى الحضانة وبالطبع هناك صعوبة للغاية في هذه السن .ومن خصائص هذه المرحلة :

1- حاجة الطفل الى الكثير من التمارين الحركية كالوقوف ، الدوران حول نفسه ، المشي ، الزحف ،القفز المتواصل والمتقطع .وأن نسبة (90%) من الاطفال في هذه المرحلة تكون حركتهم مصحوبة بحذر وخوف.

2- تكون لدى الطفل رغبة في اكتشاف الاشياء التي حوله وحب الاستطلاع .

3- يكون دقيقاً في نظره اثناء (20%)من وقت السير او المشي اذ يركز الطفل نظره على أمه وعلى الاشياء التي يحبها خاصة التطلع من وراء الشبابيك الى الخارج .

4- يكون الطفل اجتماعياًوغير خجول ومحباً للصداقة والاختلاط ولايسبب أي مشكلة في الخجل أوالتحفظ من الغرباء وتكون علاقته وثيقةبدرجة أكبر مع أمه

التعامل مع أخوته:

اذا كان لديه اخوة اكبر من عمره بثلاث سنوات فأنه سوف يلعب معهم بشكل جيد ومريح وبدون مشاكل ولكن اذا كان فارق السن بينهم اكثر من ثلاث سنوات سوف يؤدي ذلك الى وجود نوع من العداء والخصومة الخفيفة وعدم التفاهم كأن يتخاصم الاطفال حول لعبة معينة أو من منهم يكسب حناناً أكثرمن أمه أو من منهم يفوز بالجلوس في حضن الأم .

مايجب على الام فعله :

1- على الأم وافراد العائلة أن يجعلوا محيط البيت ومسالكه أمينة محافظة على الطفل من بعض الاخطار والحوادث التي قد يتعرض لها وبالاخص المطبخ ومايحتويه من الادوات التي يجب أن توضع في مكان بعيد عن تناول يد الطفل كالغاز والسكاكين الحادة ، ومصادر النار ،الادوات الكهربائية والى غير ذلك فعلى الام أن تتأكد دائماً من اغلاق الحنفيات جيدً وتجنب وضع الادوات الجارحة .

2- مساعدة الطفل على صعود السلالم الى مايقل عن ثلاث أو اربع درجات .

3- على الام جعل محيط البيت بحالة تدعو وتشجع الطفل على الاكتشاف وسد حاجة حب الاستطلاع عنده .

4- عليها أن تساعده على اكتساب بعض التجارب .

5- على الأم أن تاخذ المواقف المبدئية الثابتة مع طفلهابحيث كانت مقتنعة بعدم اعطاء شيئاً ما أن لاتتردد وتعود لاعطائه له ثانية بعد بكائه او صياحه .

6تجنب معاقبة الطفل جسمياً وذلك عن طريق ضربه بشدة وعلى الام أن تحفز اهتمامات ورغبات الطفل بمساعدته على تكوين شخصيته .

اللعب والادوات المناسبة لهذه المرحلة :

1- اللعب المائية كالادوات البلاستيكية التي يمكن وضعها بالماء دون أي تلف.

2- احجام مختلفة من الكرات تستخدم بعد 13- 14 شهراًمن العمر كذلك يمكن استخدام اللعب والدمى التي تتألف من اجزاء منفصلة وبامكان الطفل أعادتها بسهولة .

3- يجب استخدام قطع عديدة صغيرة الحجم ليلعب بها كالمكعبات الصغيرة

4- يمكن استخدام المجلات الكبيرة والكتب المصورة بصورة ملونة وواضحة كصورة أرنب مثلاً هناك بعض القضايا التي يجب على الام أن تتجنبها مثل :

أ) محاولة تعليم الطفل بعض العادات والمهارات بالقوة دون رغبة منه كأستخدام الوسائل الارشادية الصارمة ووضع الطفل بقفص خسبي وحده لمدة طويلة ، قراءة القصص الطويلة له فيجب عدم اعطاء الطفل اشياء في غير وقتها وكذلك دون سبب واضح .

ب) على الأم أن لاتجبر طفلها على تناول الطعام أو أطعامه بالقوة وعليها أن لاتغالي بالتعامل مع طفلها وأن تكون مرنة في تعاملها ،محبة لطفلها ،لكنها تكون صلبة وثابتة أمام بعض المواقف .

ج) على الأم أن لاتمنح كل الوقت واليوم بطوله لرعاية الطفل حيث يجب أن تأخذ قسطاً من الراحة .

6) المرحلة السادسة (14-24 شهراً) :

وهي المرحلةالثانية من الطفولة الاولى في الاهمية ومن خصائصها :

1- تحسن واضح في لغة الطفل واستمرار رغبته في حب الاستطلاع واكتشاف ماحوله .

2- يتطو اجتماعياً ويتعلم كيفية تكوين العلاقات .

3- تتكون لديه بعض القابليات العقلية الجديدة كأستخدام فكرة معينة بسيطة وتزداد قابليته في التذكر .

6الصعوبات التي يتعرض لها الطفل في هذه المرحلة :

1- بداية شعوره بالاضطهاد فيزيد ارتباطه بالام أو المربية.
2- تبدأ شخصيته بالتكوين والوضوح لكنه يستمر بالحاجة الى أمه ويأخذ من 10-15%من وقتها .
3- يستغرق 20% من وقته بالامعان والتحديق بالاشياء من حوله .
4- تطور السلوك الاكتشافي مثل تدوير العجلات ،تقليب الصحف والمجلات.
5- تقل عنده رغبة الامعان بالاشياء وخاصة الرؤية من وراء الشبابيك وقد يراقب التلفاز من 15-25 دقيقة.

مايجب على الام فعله :

يجب على الام أن تتأكد أن عملية النمو وتطور القابليات تجري بشكل متوازن وفق مايلي:

1- علاقة الام بطفلها وقابلية تعلمه اللغة.
2- أكتشاف البيئة التي يعيش فيها ورغبته في حب الاستطلاع .
3- تطور ونمو المهارات الحركية والقابليات الفعلية والمهارات الاجتماعية ويجب التعاون مع حالة العناد عند الاطفال وذلك بالصبر واتخاذ الحزم ومحاولة فهم موقف الطفل في تلك الحالة اذ تبدأهذه الظواهر بين (13- 14 شهراً) من العمر.

4- على الأم أن تشجع طفلها على أن يكون منتصراً في بعض الحالات في ابداء اعجابها وثنائها على بعض الحالات السلوكية وعلى تصرفاته الصحيحة مع بقائها ثابتة في مواقفها الاخرى .

7) المرحلة السابعة (24- 26 شهراً):

تظهر علامات السعادة والانشراح على الوالدين عندما يلاحظان أن فلذات اكبادهما قد كبروا ونمو وترعرعوا ومن خصائص هذه المرحلة :

1- تقل ظاهرة التحديق (الامعان في النظر للاشياء) وتنخفض هذه الظاهرة فتصل الى 20% من وقته عند بلوغه سنةمن العمر مقارنة بالفترة السابقة وتنخفض الى 14% عند بلوغه سنتين من العمر وتقل بشكل اكثر أذ تصل الى(6 -7) عند بلوغه الثلاث سنوات .

2- تزداد قابليته في فهم الكلمات المسموعة واستيعاب الكلام الموجه اليه.

3- تظهر في هذه المرحلة ظاهرة محاولة اللعب مع اقرانه الذين هم في عمره ومراقبة تصرفاتهم وسلوكهم .

4- تزداد قابليته في المهارات الحركية فيستطيع ركوب الدراجة ذات العجلات الثلاث (الترايسكل)

5- ظهور بعض النشاطات الابداعية الذاتية عند الطفل على الرسم او بناء اشكال هندسية باستخدام المكعبات المختلفة الحجوم.

6- يحاول تقليد الالعاب التي يمارسها الاكبر منه سناًمثل الالعاب المنظمة ككرة القدم .

7- يبتعد في هذه المرحلة عن اللعب الطفولية المتمثلة في اشكال الحيوانات لانه قد نما وتطور واصبح يقلد الكبار في لعبهم .

ماتفعله الأم في هذه المرحلة :

1- أن دور الحضانة في هذا السن ليست ضرورية اذا توفرت للطفل جميع الفرص لرعايته داخل البيت ويفضل قضاء الطفل وقتاً جزئياًفي الحضانة أكثرمن قضائه لوقت طويل .

2- يشجع الطفل على المشاركة كحمله بعض الاشياء القابلة الانسكاب .

3- تشجيعه عاى التحدث بمواضيع مختلفة وتطوير قابليته اللغوية اثناء اللعب .

4-الثناء على الطفل اذا قام بأداء عمل بشكل جيد وجديد ويفضل عدم مدحه للاعمال الاعتيادية .

5- على الام أن تسمح بتوازن التطور الحاصل لدى طفلها في التعلم اللغوي والمهارات الاجتماعية ،حب الاستطلاع ،القابليات العقلية ،ذلك بتوفير الفرص لنموها وتطورها .

مايجب على الأم تجنبه في هذه المرحلة :

1- على الأم التأكيد على الناحية العقلية وانما على القابليات الاخرى .

2- يفضل تجنب أو أبعاد الطفل عن اللعب الجماعي مع الاطفال بحيث يجعل الطفل الهادىء والمطيع يلقي كثيراًمن الصعوبات والاذى من الآخرين

(المحاضرة السادسة)

مرحلة ماقبل المدرسة: Preschool Child

تبدأ مرحلة الطفولة المبكرة في اوائل العام الثالث من حياة الطفل عندما يتخطى مرحلة المشي المتعثر ويقل اعتماده على الغير ويصبح اكثر استقلالاً وقد اتخذت سن الالتحاق بالصف الاول الابتدائي – اي السن السادسة كنهاية لهذه المرحلة، لذلك تسمى احياناً بمرحلة ما قبل المدرسة.

ولقد كانت معظم الابحاث التي اجريت على الطفولة في الاربعين عام الاخيرة متعلقة بهذه المرحلة – ويرجع الاهتمام بالطفولة المبكرة الى عدة اسباب اهمها الاعتقاد السائد بين علماء النفس بان السنوات الاولى من العمر هي اهم مراحل النمو من حيث تكوين أسس الشخصية كما ان انتشار مدارس الحضانة هيأت الفرصة للبحث والتجريب والملاحظة فضلاً عنة سهولة دراسة الاطفال في هذه السن لا لقدرتهم على التعبير فحسب بل لصراحتهم وتلقائيتهم، فافكارهم ومشاعرهم تترجم الى كلمات او افعال دون مواربة او تغطية.

وطفل هذه المرحلة بفضل ماوصل اليه من نضج جسمي وحركي اصبح مهيأ للتجول في البيئة واكتشافها، لذلك تعتبر هذه المرحلة مرحلة اكتساب مهارات في شتى الاتجاهات فخلال نشاطه يكتسب الكثير من المهارات الحركية ويتقنها كما يتمكن من اللغة وتزداد معلوماته وتتسع مدركاته وتنمو قدراته العقلية ويتعلم الكثير من انماط السلوك الانفعالي والاجتماعي ويكتسب الكثير من المفاهيم والقيم الاجتماعية، ولذلك تعتبر البيئة المادية والاجتماعية لطفل هذه المرحلة على قدر كبير من الاهمية، والمنزل هو البيئة المهمة للطفل حتى ولو قضى بضع ساعات في مدرسة الحضانة او روضة الاطفال، ومهما تنوعت العوامل التي تؤثر في نمو الطفل في هذه المرحلة فأن التأثيرات المهمة في حياته مصدرها الوالدان او من يقوم مقامهما اذ انهما يحددان مايتعرض له الطفل من خبرات، واهم من ذلك فهما يحددان الاطار الانفعالي الذي ينمو فيه الطفل والذي يرى العالم من خلاله.

وسنوات الطفولة المبكرة هي سنوات التذبذبات السريعة في سلوك الطفل فهو لايستقر على حال ففي لحظة يبدو متزناً وفي التالية يرتد الى سلوكه الطفولي، واحياناً نجده عاطفياً محباً مثابراً وفجأة ينقلب الى العداء والهدم، ولا يستطيع الاستغناء عن الاخرين وفي الوقت نفسه يريد الاعتماد على نفسه.

وعلى الرغم من ان العادة جرت على اعتبار السنوات من الثالثة حتى مطلع السابعة من مرحلة واحدة الا ان مظاهر النمو تختلف من سنة الى اخرى فطفل الثانية او الثالثة بعيد في خصائصه كل البعد عن طفل الخامسة او السادسة. فبينما نجد الاول مازال يمص اصبعه ويحتضن دميته اثناء النوم نجد طفل الخامسة يحاول المساعدة في الاعمال المنزلية.

وتتلخص مظاهر النمو المهمة لهذه المرحلة في النشاط الحركي الواسع والتلقائية والصراحة والفضول وحب الاستطلاع والتجريب وسعة الخيال واحلام اليقضة واللعب الايهامي وكثرة الاسئلة كما تتميز هذه المرحلة بكثرة الانفعالات وحدتها وتقلباتها – وهي بصفة عامة مرحلة تكثر فيها ازمات النمو فالطفل الصغير كثيراً مايكون عنيداً او متمرداً وتنتابه نوبات الغضب بكثرة كما يعاني من الاحلام المفزعة ليلاً والمخاوف الوهمية نهاراً ويعني من الغيرة، هذه المشكلات يعاني منها الطفل ووالداه على السواء وقد بينت الدراسات ان فترات عدم التوازن لهذه المرحلة تحدث في الاعمار 2 – 3 – 5 في المتوسط وتتميز فترات عدم التوازن بالتوتر وعدم الاستقرار على حال،

وافتقار الشعور بالامن وغير ذلك، ويتخلل فترات عدم التوازن فترات من التوازن يكون فيها سلوك الطفل متزناً ومتكيفاً.

النمو الجسمي:

يبدأ معدل النمو الجسمي في الهبوط تدريجياً في اعقاب النمو السريع الذي تم في المرحلة السابقة حتى يثبت نوعاً ما في بداية المرحلة التالية، ففي نهاية العام الثاني يصل النمو الجسمي العام الى 30% من النمو النهائي وفي العام الرابع يصل الى 37% وفي العام السادس الى 43%.

وبينما يزداد الطول في العام الاول بمعدل 50% فان هذا المعدل يهبط الى 8% بين الثالثة والرابعة ثم الى 5% بين الخامسة والسادسة ومتوسط الزيادة في الطول حوالي 7,5 سم سنوياً ويصبح طول الطفل في المتوسط في سن السادسة حوالي 110 سم مع وجود فروق فردية كبيرة ولا يوجد اي فروق واضحة بين الجنسين الا ان هناك بعض الارتباط الموجب بين الذكاء والطول، وفي هذه المرحلة يكون نمو الساقين اسرع من نمو باقي الجسم ففي الثانية يكون طول الساقين حوالي 34% من طول الطفل وفي الخامسة تصبح 44% من طول الجسم وهذه لا تختلف كثيراً عن نسبة طول الساقين في الشخص الراشد التي تبلغ حوالي 50% وتكبر اليدان والقدمان.

وبينما يزداد وزن الطفل حوالي 15 باوناً في عامه الاول فان الزيادة في الوزن تقل الى ما يقرب من 3 الى 5 باون سنوياً خلال هذه المرحلة. والفروق في الوزن بين الاطفال اكبر من الفروق الفردية في الطول.

وتتغير نسبة اجزاء الجسم في هذه المرحلة لان النمو يسير طبقاً لقانون اتجاه التطور فيقل المظهر الطفولي الى حد ما، فقرب نهاية المرحلة تصبح مساحة الرأس 13% من مساحة الجسم كله بعد ان كانت 21% عند الولادة. وفي حوالي السادسة يصل وزن الرأس الى حوالي 90% من وزنه النهائي. كما يتضاعف الجذع عما كان عليه عند الولادة طولاً وعرضاً ، وفي سن الثالثة يتضاءل بروز البطن ويزداد عرض الكتفين، وتزداد صلابة العظام خلال الطفولة المبكرة ويتناقص معها احتمال التقوس كما تكبر العضلات وتقوى فيستطيع الطفل ان يزيد من نشاطه ولايتعب بسرعة كما كان سابقاً. وفي نهاية المرحلة يبدأ الطفل في تبديل الاسنان المؤقتة بالاسنان الدائمة وقد لوحظ ان الاطفال الاذكياء يبدلون اسنانهم في وقت مبكر في المتوسط عن الاطفال الاخرين.

وفي هذه المرحلة لايحتاج الطفل الى طعام خاص كما ان حاجته للطعام تقل نوعاً ما لان معدل نموه يقل، وبصفة عامة يتناقص معدل السعرات الحرارية (عدد السعرات الحرارية مقسوماً على وزن الجسم) اللازمة مع العمر. وفي هذه المرحلة تصل المشكلات المتعلقة بالتغذية الى ذروتها للصراع بين الطفل ووالديه حول الطعام وآداب المائدة.

وبالمثل تقل حاجة الطفل الى النوم بحوالي نصف ساعة يومياً في كل سنة عن التي قبلها.

ويتمكن الطفل من ضبط المثانة اثناء الليل بين الثالثة والرابعة عادة، فيما عدا بعض الحوادث العارضة المألوفة في هذه المرحلة التي اسبابها في الارهاق البدني والتوتر الانفعالي اثناء النهار، وتختفي هذه الحوادث تقريباً في نهاية المرحلة، ويتأخر بعض الاطفال عن السن المعتادة في القدرة على ضبط التبول بسبب تأخر نموهم بصفة عامة، وفي حالات كثيرة ترجع مشكلة التبول الى اسباب انفعالية. وتزداد القابلية للاصابة بالمرض في هذه السن. ومن امراض الاطفال المألوفة اضطرابات الجهاز الهضمي والبرد والتهابات الاذن والحصبة والتهاب الغدد

اللمفاوية. وترجع معظم الحالات المرضية في الطفولة المبكرة الى اسباب فسيولوجية بحتة الا ان بعض الاطفال قد يصابون باضطرابات صحية لها اسباب نفسية (امراض سيكوسوماتية) ناشئة عن التوتر الانفعالي اذا كان شديداً او مستمراً. ومن امثلة هذا النوع من الاضطرابات التي يتعرض لها الاطفال فقدان الشهية، قرحة القولون، التبول، الربو، البول السكري.
فضلاً عن الاصابة بالامراض التي يتعرض صغار الاطفال الى كثير من الحوادث فيصابون بالجروح والكدمات والحروق والكسور وغير ذلك. وتقع معظم هذه الحوادث داخل المنزل ويتعرض لها الذكوراكثر من البنات والاطفال الصغار اكثر من الكبار.

النمو الحركي:

يتحسن الاداء الحركي نتيجة نضج العضلات والاعصاب ويصبح الطفل في سن الثالثة اكثر ثقة بنفسه وتختفي خطواته المتعثرة وتصبح واسعة متزنة فهو يستطيع صعود الدرج ونزوله دون توقف ويجري برشاقة ويستطيع ان يتحكم في سرعته. وفي سن الرابعة تزداد حركاته تمايزاً ويستطيع حفظ توازنه على ساق واحدة لفترات اطول عن ذي قبل كما يستطيع تغيير ملابسة ولبس حذائه. ويزداد التوازن والانسجام في حركات الطفل في الخامسة ويمكنه التناسق الحركي الدقيق في استخدام الادوات كالامشاط، ويستطيع طفل السادسة ان يتدرب على ركوب دراجة ذات عجلتين.

ويستمتع الطفل الصغير بتكرار ما يقوم به من حركات حتى يجيدها تماماً، وطفل هذه المرحلة مغامر لا يتردد خشية التعرض للاذى او خوفاً من السخرية كما يحدث للاطفال الكبار، والطفولة المبكرة مرحلة مثالية لاكتساب المهارات، فجسم الطفل على درجة عالية من المرونة كما انه لم يكتسب بعد العادات الخاطئة ما يعوق اكتساب المهارات الجديدة. ولذا فانه يتعلم بيسر وبسرعة. وما يكتسبه الطفل من مهارات لاتفيده في هذه المرحلة فحسب بل سوف يساعده على اكتساب المهارات الاكثر تعقيداً والتي يحتاج اليها في المراحل التالية. ويلعب التدريب الموجب تحت اشراف الكبار دوراً هاماً في اكتساب المهارات، لان الطفل يتعلم بالمحاولة والخطأ اذا ترك لشأنه فيصرف وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً في التعلم وقد يتعرض للفشل فيقل الدافع على مواصلة التدريب ومن المعلوم ان مستوى الطوح يتأثر بالنجاح والفشل.

ويؤثر النشاط الحركي للطفل في نموه في مختلف النواحي، فباتساع نطاق البيئة المادية والاجتماعية التي يتحرك فيها الطفل تزداد مدركاته وخبراته وينمو عقلياً كما ان المهارات المكتسبة اثناء النشاط الحركي تزيد من امكانيات الطفل فيزداد اعتماده على نفسه وثقته بها ويتحرر من الاعتماد الطفولي على الغير ويشبع حاجاته الى الاستقلال. وتؤثر المهارات الحركية في النمو الاجتماعي لان العلاقات الاجتماعية للاطفال تنمو اثناء اللعب ولكن نظراً لحماس الطفل واندفاعه فان كثيراً ما يتعرض لازمات في علاقاته مع الكبار الذين يضطرون الى الحد من نشاطه، كذلك يقع في مواقف مؤلمة او محبطة نظراً لخبراته وقدراته المحدودة. والازمات التي يتعرض لها الطفل اثناء لعبه ونشاطه تؤثر في نموه الانفعالي كما تدفعه الى عالم الخيال الذي تتميز به هذه المرحلة.

ويتأخر كثير من الاطفال في هذه المرحلة في نموهم الحركي لاسباب عديدة منها الحد الشديد من نشاط الطفل وحريته في اللعب اما مبالغة في حمايته خوفاً من تعرضه للاذى او خشية اتلافه للاشياء او تجنباً لما يسببه من مضايقات، او لعدم وجود المكان المناسب لنشاطه، والحد من نشاط الطفل بصورة غير معقولة خاصة اذا كان مقروناً بالشدة والقسوة يؤدي الى تكوين بعض الصفات السلبية كالاحجام والاعتماد على الغير والانطواء وعدم الثقة بالنفس فضلاً عن تأخر الطفل عن اقرانه في المهارات الحركية، ومن ثم في نموه الاجتماعي، فلا لايستطيع ان يجاري زملاءه فيما يلعبون ويضطر الى ان يتنحى اثناء لعبهم ويؤدي ذلك الى الحد من فرص التعلم وهذا بدوره يؤدي الى تخلف اكثر في الناحيتين الحركية والاجتماعية. وكل عام تزداد اهمية اللعب مع الاطفال الاخرين عن الذي قبله ويصبح جزءاً من حياته اليومية. فاذا لم يتيسر للطفل فرص التدريب الخاص ليتمكن من اللحاق بزملائه في المهارات الحركية فان الطفل قد يصبح معزولاً اجتماعياً.

(المحاضرة السابعة)

مرحلة ماقبل المدرسة:-

النمو اللغوي:

تعتبر هذه المرحلة مهمة جداً للنمو اللغوي الذي وضعت اسسه في المرحلة السابقة. وذلك بفضل نضج اعضاء الكلام وتطور القدرات العقلية المختلفة كالانتباه والادراك والتذكر واتساع نطاق البيئة التي يعيش فيها الطفل وازدياد نشاطه واتصالاته. ويلعب الفضول ورغبة الطفل في التعرف على عناصر البيئة دوراً مهماً وتنعكس هذه الرغبة في اسئلة الطفل الكثيرة والملحة عن الاشياء واسمائها واستخداماتها وغير ذلك وللتطور اللغوي جانبان هما: ازدياد قدرة الطفل على فهم ما يقال له، وازدياد قدرته على التعبير وكلاهما مهمان في نمو النواحي العقلية والاجتماعية والانفعالية. وتنمو حصيلة المفردات بسرعة في هذه المرحلة. ومع نمو حصيلة المفردات تنمو القدرة على تكوين الجمل.

ويزداد عدد المفردات في الجملة مع العمر ففي سن الثانية يترك الطفل عادة الجملة ذات الكلمة الواحدة وقد تظهر الجمل القصيرة المكونة من ثلاث او اربع كلمات في سن الثانية ولكنها تكون مألوفة في سن الثالثة، وبالتدريج يتحسن نطق الطفل ويصبح اكثر وضوحاً ودقة وفي حوالي الخامسة او السادسة تختفي الاصوات الطفولية من لغة الطفل، كما يستطيع ان يعبر عن خبراته بجمل متتابعة صحيحة، كما تصبح معاني الكلمات اكثر تحديداً ودقة. ويعني ذلك ان قدرة الطفل على التعبير تتقدم الى حد كبير خلال هذه المرحلة.

واللغثة او تبديل الحروف من اخطاء النطق المألوفة في الطفولة المبكرة وتحدث عادة بسبب سقوط الاسنان الا انه يمكن تصحيحها بسهولة بعد نمو الاسنان الجديدة. اما اللجلجة وهي تكرار الاصوات او المقاطع او الكلمات فتنشأ عادة من التوتر الانفعالي وتكون مألوفة بين الثالثة والرابعة في الوقت الذي يتعلم فيه الاطفال الاعتماد على انفسهم في المأكل والملبس ويحاولون التحرر من سيطرة الكبار. كما تحدث اللجلجة بكثرة بين الخامسة والسادسة عندما يبدأ الطفل في التكيف لبيئة اجتماعية اوسع من المنزل، ويعتبر هذا العيب نتيجة قلق الوالدين والضغط عليه لتصحيح نطقه. ويختلف محتوى الكلام من طفل الى اخر ففي بداية الامر يصاحب الكلام نشاط العقل الحركي ويأخذ شكل التفكير بصوت عال. والكلام المبكر عبارة عن وصف لما يتعلمه الطفل وكلما كبر الطفل يزداد تبادل الحديث مع الغير ويقل الكلام المنفرد. وتدور احاديث الاطفال حول نشاطاتهم والامور المتعلقة بهم كالمأكل والملبس والمسكن وافراد الاسرة. ويرى العالم بياجيه ان من اهم سمات الغة والفكر عند الاطفال الصغار هي الخصوصية او التمركز حول الذات اي ان الطفل يستقل بفكرته ولا يهتم بفكر او رأي غيره، فهو ينفرد بالكلمات ويستخدمها حسب مالديه من خبرات سابقة، ولا يدور بخلده ان لغيره من الاطفال والكبار افكاراً ومدركات تختلف عما لديه، وذلك لاختلاف كل منهم ، وان يكون للطفل قدرة على ادراك ان لغيره فكراً ولغة خاصة بهم وقد تختلف عن فكره ولغته هو، فهذا ما يسمى باللغة والفكر الجماعي.

ولاينتج فكر ولغة الطفل المتمركزان حول ذاته من مجرد طريقته الفردية في فهمه الكلمات ومعانيها ولكنهما ينتجان ايضاً من عدم قدرته على التفكير اة اكثر من شئ واحد في وقت واحد، وعدم قدرته هذه تؤثر بشكل واضح في منطق تفكيره.

ويحب الاطفال التفاخر بما يمتلكون من اشياء كاللعب والملابس ويلتقط الكثير من الاطفال بعض الكلمات النابية التي يسمعونها بطريقة ببغائية دون اي وعي حقيقي لما تتضمنه من معان. وقد يكون من الافضل معالجة معظم هذه الحالات بطريقة عابرة لان غضب الكبار قد يزيد من اهمية استخدام بعض هذه الكلمات كسلاح ضدهم. وتوجد فروق فردية واضحة في نمو الكلام عند الاطفال . وترجع هذه الفروق الى عوامل كثيرة منها النضج والحالة الصحية والجو الانفعالي الذي يعيش فيه الطفل. فضلاً عن ذلك فان فرص التعلم تلعب دوراً كبيراً في نمو اللغة عند الاطفال، وتزداد هذه الفرص كلما ازداد اتصال الطفل الصغير بوالديه ولذا نجد ان اطفال الملاجئ يتأخرون عن اطفال الاسر في النمو اللغوي، كما ان اطفال الاسر الكبيرة يتأخرون عن اطفال الاسر الصغيرة، والتوائم عن غير التوائم. ولما كان نمو اللغة في السنوات الاولى يعتمد الى حد كبير على تقليد الوالدين وتشجيع الطفل على تعلم المفردات وتكوين الجمل الصحيحة لذا يتأثر النمو اللغوي بالمستوى الثقافي للوالدين ويلعب كل من المذياع والتلفاز دوراً مهماً في نمو اللغة عند الاطفال.

اسئلة الاطفال:

بمجرد ان يتمكن الطفل من الكلام يظهر فضوله على شكل اسئلة تكثر خلال السنة الرابعة بشكل ملحوظ او تبلغ ذروتها في نهاية المرحلة على ان هذه الاسئلة تخدم دوافع اخرى عند الطفل بجانب اشباع فضوله.

فاحياناً يكون الغرض من السؤال لفت انتباه الكبار اليه او تكوين علاقات اجتماعية جيدة، او اتخاذه وسيلة للمراوغة في حالة عدم الاقتناع كما قد يكون الدافع وراء الاسئلة الرغبة في الكلام دون هدف للحصول على اجابات معينة وكثيراً ما تكون الدوافع وراء الاسئلة انفعالية كالخوف والقلق والارتباك كالخوف وفقدان الام والاب.

وبصفة عامة تتعلق الغالبية العظمى من الاسئلة بالاشياء الموجودة في البيئة المحيطة بالطفل كما ان اي حدث في حياة الطفل يثير عادة سلسلة طويلة من الاسئلة كميلاد طفل جديد، ويلاحظ ان الاطفال في هذه المرحلة يبدون اهتماماً واضحاً بالمشاكل الجنسية كالانجاب والفروق بين الاولاد والبنات. ويظهر هذا الاهتمام على شكل اسئلة او سلوك استكشافي. وقد يقابل الكبار وخاصة الوالدان مثل هذا الاهتمام بالامتعاض والاشمئزاز والتحقير والنهي واحياناً التهديد. ولاشك ان هذا الاسلوب غير حكيم لما يخلقه في نفسية الطفل من اتجاهات سلبية نحو نفسه ومخاوف وشعور بالاثم ونزعات مكبوتة. ان اهتمامات الطفل بهذه الظواهر فيها عنصر كبير من الفضول وخاصة فيما يختص بالمسائل المحسوسة. وهذه الرغبة الفضولية يمكن اشباعها على مستوى لفظي بالاجابة على اسئلة الاطفال وهذا افضل من ترك الطفل لاشباع فضوله باساليب اخرى.

وبصرف النظر عن الطريقة التي يتبعها الاباء في التربية الجنسية فهناك مبادئ عامة لابد من مراعاتها هي:
1- ان يؤخذ اهتمام الطفل بهذه المسائل مأخذاً جديداً دون تضع للوقار والعفة مع احترام الطفل.
2- يجب ان لايبالغ في اخفاء الحقائق عن الطفل والاحاطة بالسرية الشديدة من ناحية كما يجب الا يثقل الطفل بمعلومات تفوق فهمه من ناحية ثانية.
3- ان تكون الاجابات على اسئلة الطفل بسيطة ومباشرة وقصيرة ومناسبة لعقليته.

النمو العقلي:

تتميز هذه المرحلة بالفضول وحب الاستطلاع والتجريب والاستكشاف، خاصة وقد اتسع نطاق البيئة المادية التي يتحرك فيها الطفل واتسعت دائرة اتصالاته ومعارفه ونمت مهاراته اليدوية والحركية وازدادت قدرته على الانتباه والادراك والتذكر ونمت قدرته اللغوية. ونجد ان طفل هذه المرحلة يهتم بمختلف الاشياء التي تقع تحت طائلته كما يهتم بالظواهر المختلفة التي يلاحظها كالظواهر الطبيعية والاجتماعية والعائلية منها بصورة خاصة. ويكتسب الطفل معلوماته عن طريق الحواس المختلفة ولذلك نجده شغوفاً يتأمل الاشياء ويلمسها ويشمها ويعبث بها. يضاف الى ذلك المعلومات التي يكتسبها الاطفال عن طريق الاسئلة.

وان الاهتمام بالنمو العقلي لطفل ما قبل المدرسة قد برز من اواخر الخمسينات حيث كان للعالم السويسري بياجيه (Piaget)دور بارز اقترن بهذا المجال بسبب ابحاثه الخاصة بالنمو العقلي للطفل والتي اوحت بان عقل الطفل قد بدأ اكتشافه من جديد، وكانت مساهمة بياجيه مساهمة كبيرة في توضيح تفكير الصغار وكيفية تكوينهم للمفاهيم وذلك بانتقالهم من التفكير البسيط الى التفكير المنطقي.

كما دعا بياجيه الى تهيئة الفرص التعليمية بخبرات مباشرة للاطفال بدلاً من تلاوة الخبرات وروايتها او عرضها عليهم.

الادراك وتكوين المفاهيم:

تزداد دقة الادراك تدريجياً وتزداد معها سرعة تكوين المفاهيم خلال الطفولة المبكرة، ويبدأ الطفل ملاحظة التفاصيل التي لم ينتبه اليها سابقاً ونتيجة لذلك لايخلط بين الاشياء والمواقف والاشخاص التي تتشابه في بعض عناصرها كما كان يفعل سابقاً. اي ان مفاهيم الطفل ستصبح اكثر نوعية وتحديداً واكثر معنى. الا انه مازال يدرك الاشياء ككليات وليست كاجزاء كما ان انتباهه وادراكه مازال واقعاً تحت تأثير رغباته وانفعالاته ومشاعره ولذلك نجد الكثير من مفاهيمه وخاصة المفاهيم الاجتماعية خاطئة. وتكون خبراته الاجتماعية محدودة، لان الطفل كثيراً ما يسئ فهم ما يفعله الغير او يقولونه.

وفي المرحلة السابقة كان الطفل يعتمد على حواسه في فحص الاشياء والحصول على المعلومات وفي هذه المرحلة يفضل تعلم الكلام، فهو يلجأ الى الاسئلة كوسيلة اخرى للحصول على المعلومات، ولا تهدف الاسئلة الى الحصول على معلومات جديدة فحسب بل تهدف ايضا الى تدعيم وتكملة المعلومات التي حصل عليها الطفل اثناء تجربته وفحصه للاشياء. ويستمد الاطفال الصغار الكثير من معلوماتهم من القصص التي تروى لهم ومن الصور ومن المذياع ومن التلفاز. ويعتقد الاطفال بسبب معلوماتهم وخبراتهم المحدودة ان كل الاشياء فيها حياة الانسان. كما انهم لايدركون المعنى الحقيقي للنمو ويعتبرونه نوعاً من الرحيل او تغير المقر.

ويبدأ الطفل ادراك العلاقات المكانية في سن مبكرة فيعرف اماكن الكثير من الاشياء في المنزل وبالتدريج يمتد ادراكه الى العالم الخارجي فيدرك الكثير من العلاقات المكانية المتعلقة بالبيئة المحيطة بالمنزل، اما ادراك الاشياء فيزداد تدريجياً بين سن الثانية وسن السادسة ويستطيع طفل الثالثة ان يضع قطعة خشبية دائرية ومربعة ومستطيلة في اماكنها المناسبة على لوحة، ويستطيع طفل الخامسة ان يرسم مربعاً او مثلثاً من نموذج امامه.

ويتطور ادراك الطفل للحجوم في هذه السن، ففي الثالثة يستطيع الطفل اختيار اصغر واكبر جسم من بين مجموعة من الاجسام المختلفة في حجومها.

ويتأخر ادراك الطفل للاوزان حتى يتعلم ان المواد مختلفة في ثقلها ولذلك فانه يميل الى تقدير الاوزان على اساس الحجوم ولا يستطيع ان ياخذ في اعتباره بعدي الحجم والوزن في الوقت نفسه، فمثلاً يحكم على كرة من القطن على انها اثقل من كرة اصغر حجماً من الحديد.

في بداية هذه المرحلة يكون الطفل مفهومه الاول عن الارقام فيستطيع التميز بين شيئين وعدة اشياء. كما يتمكن من التعرف على عدد الاشياء المكونة من اثنين او ثلاثة او اكثر من ثلاثة احياناً. وفي سن الخامسة قد يتمكن من عد الاشياء كما انه قد يتمكن من عد الاشياء الناتجة من اضافة شيئين الى ثلاثة اشياء. الا انه لايستطيع اجراء هذه العملية الحسابية بطريقة مجردة (2+3=5). وتظل مفاهيم الاعداد غامضة جداً في ذهن الطفل ولا يستطيع استخدلمها بالحجوم والمسافات والنقد.

وتؤكد دراسة بوهلر A. Buhler ان التجمعات العددية تسبق ادراك الاعداد ذاتها فاذا اعطيت طفلاً 4 أقلام ثم اخفيت قلماً من الاربعة يدرك الطفل ان العدد نقص وان قلماً قد ضاع ويبدأ بالبحث عنه.

وفي موضوع الكثرة والقلة فقد دلت تجارب لونك (Long) وولش (Welch)على ان الطفل في الثالثة يمكن ان يميز بين الكثرة والقلة فيدرك ان مجموع 5 حزم من القطن اكبر من مجموع 3 حزم من القطن فيختار المجموعة الاولى لانها اكبر ويفضلها عن المجموعة الثانية.

ويكون الادراك الزمني ضعيفاً في بداية المرحلة، فلا يستطيع الطفل التمييز بين الفترات القصيرة والطويلة كما ان ادراكه للوجود يكون مقتصراً على الحاضر ولا يتعداه الى الماضي او المستقبل ويفسر ذلك حدة الانفعال الناشئ عن التأخر في تلبية رغبات الطفل في هذه السن، وبالتدريج يدرك الطفل معنى الالفاظ المتعلقة بالزمن لارتباطاتها بنشاطات معينة ولازدياد قدرة الطفل على التذكر منها: الصباح، المساء، الليل، النهار، اليوم، الامس، الغد، وفي السن الرابعة يدرك الطفل ايام الاسبوع وفي سن الخامسة يدرك التسلسل الزمني للحوادث ويصاحب ذلك زيادة في قدرته على التركيز على عمل ومتابعته له يوماً بعد يوم حتى ينتهي منه. وفي سن السادسة يزداد ادراكه للبعد الزمني ويهتم بسماع اشياء عن طفولته وطفولة الكبار من حوله.

ويبدأ مفهوم الذات في التكوين في المرحلة السابقة اثناء اكتشاف الطفل لمختلف اجزاء جسمه ويتطور هذا المفهوم بسرعة في هذه المرحلة ففي سن الثالثة يدرك الطفل ما اذا كان ولداً او بنتاً ويعرف اسمه كاملاً ويستطيع ان يشير الى اجزاء جسمه المختلفة، وفي سن الخامسة يكون الطفل مفهوماً واضحاً عن الدور المناسب لكل جنس وينعكس ذلك في لعبه وفي سلوكه بصفة عامة ويقلد الطفل الاصغر الطفل الاكبر في سلوكه لذلك فان وجود اخوة اكبر من نفس الجنس يبكر في اكتساب الدور المناسب للجنس عما اذا كان الطفل وحيداً او اذا كان له اخوة اصغر منه وعما اذا كان الطفل الاكبر مخالفاً في الجنس.

التذكر والتخيل والتفكير وحل المشاكل:

تنمو القدرة على التذكر تدريجياً اي تزداد الفترة الزمنية التي يستطيع الطفل بعدها ان يتذكر ما حدث. ففي احدى الدراسات تعلم الاطفال بين سن الثانية والرابعة طريقة فتح بعض الصناديق بوسائل آلية بسيطة كالضغط على الازرار ووجد ان عدد الايام التي يستطيع الطفل ان يتذكر بعدها طريقة فتح الصندوق دون اي خطأ او توجيه كان من 3 الى 8 ايام في سن الثانية ومن 9 الى 15 يوماً في سن الثالثة ومن 17 الى 20 يوماً في سن الرابعة، وتزداد القدرة على التذكر بالنمو اللغوي.

ويتميز معظم الاطفال دون السادسة بقدرة كبيرة على تكوين صورة ذهنية دقيقة لما مر بهم من حوادث او ما رأوه من اشياء كما لو كان الحادث او الشئ مازال ماثلاً امام عيني الطفل. وهذه الظاهرة نوع من "التذكر الفوتوغرافي للاشياء" القريب في وضوحه من الهلاوس وهي من سمات الطفولة المبكرة ويندر الاحتفاظ بها بعد هذه المرحلة وهي من الاسباب التي تساعد الطفل عن التخيل الواضح الدقيق.

ويكون التخيل جزءاً كبيراً من النشاط العقلي للطفل في هذه المرحلة ويظهر في صورة احلام يقضة ولعب ايهامي وتكون مظاهر النشاط العقلي هذه وثيقة الصلة بحياة الطفل الانفعالية والاجتماعية. ويلجأ اليها لتحقيق رغباته ودوافعه التي يتعذر عليه تحقيقها في الواقع.

وتظهر بوادر التفكير المجرد حوالي سن الخامسة اذ ان هذا النوع من التفكير يعتمد الى حد كبير على النمو اللغوي، وقبل هذه السن يتصف تفكير الطفل بالطابع العملي المحسوس ولذا نجد ان اسلوب حل المشكلات يعتمد على المحاولات العملية ويدور تفكير الطفل في هذه المرحلة حول تحقيق دوافعه ورغباته بطريقة عملية فاذا صادفته عقبات حاول ازالتها بطريقة عملية مباشرة، واذا لم يتيسر له ذلك فانه كثيراً ما يلجأ الى الخيال واحلام اليقضة لاشباع هذه الدوافع والرغبات.

النمو الانفعالي:

تتميز هذه المرحلة عن المراحل الاخرى في حياة الطفل بكثرة الاستجابات الانفعالية وتنوعها وحدتها وتقلباتها السريعة المفاجئة. ومن المظاهر الانفعالية المألوفة في هذه المرحلة كثرة نوبات الغضب والخوف والاحلام المزعجة والغيرة. وتصبح المظاهر الانفعالية في هذه المرحلة اكثر تمايزاً عما كانت عليه في المرحلة السابقة ويمكن التميز بينها بسهولة.

حدة الانفعال:

تتميز هذه المرحلة بحدة المظاهر الانفعالية ويرجع ذلك الى عدة عوامل متداخلة اهمها:-

1- الازمات التي يتعرض لها الطفل نتيجة الحد من حريته ونشاطه او فرض بعض الاشياء عليه ضد رغبته كالنوم او الطعام او غير ذلك.

2- ما يفرض على الطفل من قواعد جديدة للسلوك بغية تنشئته اجتماعياً وخلقياً وما يتعرض له من عقاب اذا خالف هذه القواعد.

3- الصراع النفسي الذي يعانيه الطفل في علاقاته بوالديه فهو من ناحية يعتمد عليهما لانهما مصدر الحب والعطف والرعاية والامن ومن ناحية اخرى يشعر نحوهما بالاختناق نتيجة القيود التي يفرضانها عليه، وادراك الطفل انه لم يبقى محور اهتمامهما كما كان من قبل. كما يتنازع الطفل الشعور بالحب نحو الابوين والخوف منهما كمصدر للعقاب وتزداد حدة الصراع الذي يعانيه الطفل كلما تذبذبت معاملة الوالدين بين التسامح والشدة، وبين الثواب والعقاب، والمدح والذم والعطاء والحرمان.

4- ضعف الادراك الزمني عند الطفل والشعور بالخيبة اذا لم تتحقق رغباته بسرعة.

5- خصوبة الخيال في هذه المرحلة وضعف القدرة على التمييز بين الواقع والخيال ونتيجة لذلك تكثر المخاوف من الاشياء الوهمية.

6- يضاف الى العوامل السابقة الارهاق الشديد الذي يتعرض له الطفل نتيجة قضاء فترات طويلة في اللعب وما يتعرض له من احباط بسبب قدراته المحدودة وبسبب كثرة الازمات الانفعالية وخلال هذه المرحلة يجب ان يحاط الطفل بعناية خاصة اساسها اتاحة الفرص الكافية للحرية والنشاط واللعب واتباع سياسة ثابتة في معاملته يغلب عليها روح العطف والتفهم وبعيدة عن الجفاء والقسوة.

اختلاف الاطفال في حدة الانفعال:

توجد فروق واضحة بين الاطفال في حدة الانفعالات، (وكذلك تختلف الحدة التي يعبر بها الطفل عن انفعالاته من وقت لآخر). وترجع هذه الفوارق الى عدة عوامل منها الحالة الصحية والظروف البيئية والخبرات السابقة.

وقد وجد ان جنس الطفل وتربيته بين اخوته لها تأثير واضح على خصائصه الانفعالية. فالطفل الاول يكون له مكانة اكبر من المكانة التي يتمتع بها الطفل الثاني والثالث لذلك يكون اشد حرصاً عليهما، يضاف الى ذلك شعور الطفل الاكبر بتحيز الوالدين الى جانب اخيه الاصغر الذي يمثل الطرف الضعيف في الصراع بما يفرضانه من قيود وينزلانه من عقاب لحماية الطفل الصغير من عدوان الكبير، وقد لوحظ ايضاً ان الحياة الانفعالية للطفل الاول تكون اكثر توتراً اذا جاء الطفل الثاني مخالفاً في الجنس او اذا كان فارق السن كبيراً، حيث يؤدي الى ذلك بالضرورة الى اختلاف نوع العناية والاهتمام اللذين يتلقاهما كل من الطفلين في الوقت نفسه وبصرف النظر عن جنس الطفل او تربيته فان حدة الانفعالات تزداد اذا بالغ الوالدان في توقعاتهما بالنسبة لقواعد السلوك او اذا كان هناك تناقض في موقف الوالدين بين وقت وآخر او تناقض في موقفيهما كأن يكون احدهما مفرطاً في اللين والآخر مفرطاً في الصرامة.

وتتأثر خصائص الطفل الانفعالية في هذه المرحلة بما مر به من خبرات في المرحلة السابقة. فالطفل الذي تعود على تلبية رغباته في الحال يعاني عادة ثورات انفعالية شدشدة عندما يكبر. كما ان الطفل الذي تعود على الاهتمام الكلي من الام، قد يمقت انشغالها بطفل جديد ويعبر عن ذلك بنوبات كثيرة وشديدة من الغضب والغيرة.

(المحاضرة الثامنة)

مرحلة ماقبل المدرسة:-

النمو الاجتماعي:

تكون علاقات الطفل الاجتماعية في بادئ الامر مع افراد اسرته وخاصة مع الوالدين ثم مع الاخوة،وتأخذ دائرته الاجتماعية في الاتساع التدريجي لتشمل افراداً من خارج الاسرة، فيبدأ الطفل في تكوين علاقات اجتماعية مع الراشدين من الاقارب الذين يترددون على المنزل والجيران والمدرسات وكذلك مع اطفال الجيران والاقارب واطفال دار الحضانة. وفي نهاية هذه المرحلة يستطيع الطفل قضاء فترات طويلة من الوقت في صحبة اقرانه الا انه يشعر بالطمأنينة اذا كان تحت اشراف شخص راشد مألوف بالنسبة للطفل يستطيع اللجوء اليها عند الضرورة.وبصفة عامة فان الطفل الذي يتاح له قضاء بعض اوقاته مع اطفال بمثل سنه سواء كانوا اشقاء او جيراناً او اطفال دار الحضانة نجده متقدماً في مهاراته الاجتماعية ولو مؤقتاً عن الطفل الذي لايتاح له فرصة الاتصال بغيره من الاطفال.

علاقات الطفل بوالديه واثرها في نموه الاجتماعي:

في هذه المرحلة يزداد اهتمام الوالدين بالتنشئة الاجتماعية للطفل عن المرحلة السابقة وتتغير تبعاً لذلك نوعية العلاقة بين الطفل ووالديه فبعد ان كان الوالدان يستجيبان لرغبات الطفل يأخذان في فرض بعض القيود والتحريمات والقواعد عليه.

ويبدأ الطفل يدرك معارضة والديه لبعض تصرفاته وامتعاضهما واحياناً يتعرض لتوبيخهما وعقابهما. ونتيجة لذلك تنتاب الطفل مشاعر متعارضة نحو والديه فهو من ناحية يحبهما لانهما مصدر الحب والعطف والرعاية والحماية والامن ولايستطيع تحقيق رغباته الا عن طريقهما، ومن ناحية اخرى يشعر نحوهما بالخنق والغضب واحياناً بالكراهية لما يفرضان عليهما من قيود وتحريمات، وحتى يستطيع الطفل الاحتفاظ بحب والديه فانه يتقبل بالتدريج ما يفرض عليه من قيود وقواعد ويلعب التقمص دوراً مهماً في تمثل الطفل للقيم الاخلاقية ولقواعد السلوك التي يفرضها الوالدان. ويعتبر امتصاص معايير وقيم الوالدين الخطوة الاساسية في تكوين الضمير، وبذلك يتحول الشعور بالخجل الناتج عن توبيخ الاخرين للطفل على خطأ او ذنب اقترفه الى شعور بالاثم عند ارتكاب نفس الخطأ في حالة غياب الغير.

ولاشك ان التنشئة الخلقية وما يصاحبها من صراع نفسي وقلق وكبت للمشاعر السلبية اتجاه الوالدين تجعل هذه الفترة عصيبة في حياة الطفل . والاعتقاد السائد ان الاتجاهات التي يشب عليها الطفل نحو مصادر السلطة في المجتمع ونحو القوانين والمعايير الاجتماعية ومدى احساسه بالصواب والخطأ ودرجة تزمته تتوقف الى حد كبير على معاملة الوالدين وعلى الجو الانفعالي العام الذي يسود علاقة الطفل بوالديه في هذه المرحلة ومدى تسامحهما او تزمتهما وينشأ الطفل باتجاهات سوية نحو مصادر السلطة ونحو المعايير الخلقية اذا كانت سياسة الوالدين سياسة حازمة وثابتة مقرونة بالعطف المعقول وبعيدة عن الجفاف والقسوة.

وتتأثر علاقات الطفل الاجتماعية بالاخرين في المراحل المتقدمة من حياته بعلاقة الطفل بوالديه في هذه المرحلة، فاذا اتسمت هذه العلاقة بالامن والطمأنينة وابتعدت عن الرهبة والقلق فان الطفل عندما يشب يستطيع تكوين علاقات اجتماعية سليمة تسودها الثقة بالنفس وبالغير ويكون واقعياً في توقعاته من الاخرين، واذا نشأ الطفل في جو من الحب والعطف والرعاية المفرطة والتساهل بحيث يتعود الاتكال المطلق على اهله فأنه يفشل في تكوين علاقات عاطفية ناضجة مع اقرانه في المستقبل.

عناد الاطفال:

في حوالي سن الثالثة يمر الطفل بمرحلة يكثر فيها عناده وسلوكه السلبي نحو الاخرين وخاصة الوالدين، وتقل هذه الظاهرة في سن الرابعة، ويفسر هذا السلوك على انه محاولة من جانب الطفل لاثبات نفسه وارادته واستقلاله عن الوالدين، والعناد في هذا السن مظهر من مظاهر النمو السوي، ويكتشف الطفل اثناء تعامله مع الاخرين متى واين ومع من يستطيع فرض ارادته دون التعرض للمصاعب، فقد يعاند مع احد الوالدين دون الاخر وقد يعاند في المنزل ويذعن في المدرسة، وقد يعاند شخصاً ما دون سبب لانه لايستطيع معارضة شخص اخر.

ومن العوامل التي تدعو الطفل الى المقاومة والعناد مايأتي:

1- التدخل في شؤونه دون مبرر.

2- الشدة في اعطاء الاوامر وخاصة عندما يكون الطفل مهيأ لاطاعتهما.

3- تدليل الطفل ضد رغبته.

4- اغاظة الطفل او اعطاؤه اوامر متناقضة.

5- ارغام الطفل على الطاعة واجباره بعمل يفوق قدرته.

هذه المواقف يقابلها الطفل بالاحتجاج دفاعاً عن نفسه فأن تكررت هذه المواقف قد يصبح العناد عادة عنده.

وتقل مظاهر العناد المباشر الصريح كلما تقدم الطفل في العمر حيث تزداد قدرته على فهم ما يتوقع منه وقدرته على التعبير عن نفسه وعلى اثبات استقلاله وارادته بطرق اخرى كما ان الطفل يتعلم انه لابد من الخضوع لرغبات الاخرين حتى ولو كانت ضد رغباته. ومن العوامل الاخرى التي تضعف من حدة هذه الظاهرة ازدياد فهم الكبار للطفل وللمواقف التي تثير عناده.

وبتقدم عمر الطفل يأخذ العناد صوراً غير مباشرة كأن يتظاهر الطفل بعدم الفهم او عدم الانتباه او كثرة الاسئلة والجدل او الشكوى والاهمال.

علاقة الطفل بأخوانه:

ان وجود اخوة للطفل يوسع مجال علاقاته الاجتماعية داخل الاسرة، فلا تقتصر على علاقاته بوالديه بل تتعداها لتشمل الاخوة، وهذا يعطي فرصة اكبر للنشاط واللعب واكتساب بعض المهارات الاجتماعية كالتعاون والتضامن والمشاركة. كذلك يساعد الطفل الى حد بعيد على التحرر من التعلق الطفولي بالوالدين.

وتعتبر الغيرة والتنافس بين الاخوة ظاهرة عامة في حياة الاسرة. وتتوقف حدة هذا التنافس والغيرة وتأثيرهما في شخصة الاطفال وعلاقاتهم بالاخرين خارج الاسرة على موقف الوالدين ومعاملتهما للاطفال.

ويشعر الطفل في بداية هذه المرحلة عند ميلاد طفل جديد في الاسرة ان مركزه وكيانه مهددان، اذ يتحول الجزء الاكبر من اهتمام الام الى الاخ او الاخت الصغرى وقد يدفعه حرصه على الاحتفاظ باهتمام الام الى النكوص فيعود الى بعض انماط من سلوك مراحل النمو السابقة

كان قد تخلى عنها بعد ان تجاوز تلك المراحل، كأن يعود الى الحبو وكثرة الصراخ ومص الاصابع وهذا السلوك يؤدي وظيفة مهمة لاشعورية هي محاولة الرجوع الى مرحلة سابقة تستلزم رعاية اكثر من الام.
ومن المشكلات الاخرى الناشئة عن الغيرة كثرة الاحلام المزعجة والقلق اثناء النوم والثورات الانفعالية، وهذه المشكلات تزعزع ثقة الطفل بنفسه وبوالديه.
وينتاب الطفل عادة شعور عدائي تجاه كل من المولود والام وقد يعبر عن هذا الشعور بالاعتداء المباشر كما يلجأ الى طرق ملتوية للتعبير كالاتلاف والتدمير والاعتداء على الاطفال الاخرين.

علاقة الطفل بالاطفال الاخرين:

في اوائل هذه المرحلة يعامل الاطفال الصغار بعضهم البعض بشئ من الريبة والنفور، ثم ينشأ لديهم فضل متبادل تظهر دلائله في نظراتهم الفاحصة لبعضهم البعض وبعد ان تتم عملية التفحص والتعرف والتسمية يألف الطفل وجود غيره من الاطفال. ويتذبذب الاطفال بين اللعب الانفرادي والتعامل مع بعضهم، وفي حوالي سن الرابعة يبدأ الاطفال في اللعب الجماعي غير المنظم ويشعرون بسرور مشترك اثناء لعبهم معاً ، ويلاحظ في هذه الفترة كثرة تقليد الاطفال لبعضهم البعض .

اما في نهاية المرحلة فيظهر العطف والمشاركة الوجدانية فنجد ان الطفل يواسي طفلاً آخر او يطالب اليه المساعدة او يؤنب الشخص المتسبب في ايذاء الطفل ومضايقته . وفي هذه السن ايضاً تظهر في بعض الاطفال صفات القيادة في صور مختلفة فبعضهم يلجأ الى استخدام القوة وفرض ارادتهم على الاخرين ، متقمصين شخصية الكبار الا ان جماعات الاطفال في هذه السن تكون غير ثابتة وتتغير بين لحظة واخرى فيصبح استمرار القيادة صعباً، كما ان الطفل الذي يتزعم المجموعة سرعان ما يفقد حماسه ويترك دوره في المجموعة .

ومن الطبيعي ان يكثر شجار الاطفال في هذه المرحلة واسباب الشجار تختلف باختلاف السن فتبدأ حول النزاع على الملكيات ثم الانتقام من الاعتداء الجسماني ثم يكثر الشجار حول اختيار الادوار المختلفة في اللعب.

وكذلك تتغير انماط الشجار من الاعتداء الجسماني المصحوب بالصراخ الى الاعتداء على الممتلكات والاشياء الخاصة او السماح بالاعتداء على الضعفاء واخيراً الاعتداء اللفظي.

واختلاط الطفل بغيره من الاطفال خارج محيط الاسرة يساعد على نموه الاجتماعي حيث تتاح له فرصة لاكتساب مهارات اجتماعية كالمساعدة وتبادل اللعب وتعويده التحمل وصلابة العود والاعتماد على النفس، وتتميز علاقة الطفل بغيره من الاطفال عن علاقته بوالديه بانها قائمة على اساس الاخذ والعطاء لا على اساس الاخذ فقط وبذلك تتاح له فرصة التقليل من انانيته وتكوين فكرة عن الحقوق والواجبات وتكوين صورة صادقة عن نفسه.

النمو الخلقي:

يبدأ تدريب الاطفال على اتباع القواعد الخلقية في المرحلة السابقة ويستمر طوال فترة الطفولة.ويهدف الكبار الى تعديل السلوك الطفولي المباشر في تحقيق الدوافع الفطرية الى انماط سلوكية مرغوب فيها طبقاً للمعايير الاجتماعية. كما يهدف الكبار الى تعليم الطفل احترام حقوق وممتلكات الاخرين والامتناع عن اقراف الاعمال المحرمة والتصرف في المواقف المختلطة على اساس ما يجب عمله وليس على اساس مايريد الطفل عمله.

وعلى الرغم من ضرورة وضع اسس السلوك ا لاخلاقي في الطفولة المبكرة الا ان تعلم القواعد الخلقية واكتساب المفاهيم الخلقية يسير ببطء في هذه المرحلة. فالنمو العقلي للطفل لم يصل بعد الى درجة كافية من النضج تمكنه من ادراك المبادئ المجردة عن الصواب والخطأ. فلابد اذن من تدريبه على التصرف المناسب في المواقف المحددة.

كما ان ذاكرة الطفل مازالت قاصرة فاذا قيل للطفل الا يأتي عملا ما يوماً ما فقد لايتذكر هذا في اليوم التالي. وتصبح التنشئة الخلقية صعبة اذا كان هناك عدة اشخاص يعطون تعليمات مختلفة للطفل لانه لايدرك لماذا يعتبر نفس العمل صواباً احياناً وخطأ احياناً اخرى.

ومفاهيم الطفل الاخلاقية لها طابع شخصي لانه يحكم على الفعل بالصواب او الخطأ على اساس نتائجه المباشرة. وبسبب قصور النضج العقلي للطفل لايستطيع ان يفهم مبررات القواعد الخلقية الا انه يعرف ان بعض الافعال يعتبره الكبار حسناً والبعض الاخر سيئاً وغير مرغوب فيه. ومن هذه المعلومات تتكون اسس المفاهيم الاخلاقية التي توجه سلوك الطفل كلما كبر وبالرغم من ان الطفل الصغير يحاول التهرب من القواعد الا انه لا يناقش القاعدة نفسها ولايلجأ الى المراوغة والمساومة كما يفعل الطفل الاكبر.

والطفل الصغير لا يشعر بالاثم اذ ضبط متلبساً بالخطأ ولكنه قد يصاب بالذعر من احتمال التعرض للعقاب.

ويتعلم الاطفال الصغار ان السلوك السيئ سرعان ما يجذب الانتباه اليه اكثر من السلوك الحسن. فاذا شعر الطفل بالاهمال فانه قد يلجأ الى الوان السلوك غير المرغوب فيها املاً في الحصول على اهتمام الكبار وفي بعض الاحيان يتغلب الشعور بالارتياح الناشئ عن اهتمام الكبار على الشعور بالالم الناتج عن عقاب الطفل على الاتيان بالافعال السيئة.

اساليب التنشئة الخلقية:

الثواب والعقاب من الاساليب المعروفة في التنشئة الخلقية من قديم الزمان، والثواب قد يكون معنوياً مثل المدح او مادياً مثل اعطاء الطفل بعض الحلوى او لعبة، وكذلك العقاب قد يكون معنوياً مثل حرمان الطفل من بعض الامتيازات بما فيها حب الام او الاب وقد يكون العقاب مادياً واهم صورة له هو العقاب البدني. واسلوب التنشئة الخلقية لايتضمن ضبط السلوك عن طريق الثواب والعقاب فحسب بل يضاف اليه لون العلاقة العاطفية بين الطفل ووالديه والتي يمكن ان تختلف في درجاتها من الحنان والعطف الشديدين الى البرود والجفاف المتناهي. ويمكن وصف اسلوب التنشئة طبقاً لمدى الثبات والتناقض في معاملة الطفل. ولقد اجريت العديد من الدراسات على مدى فعالية الاساليب المختلفة واثارها على سلوك الطفل وشخصياتهم. وفي احدى هذه الدراسات وجد ان نسبة الاطفال الذين يعانون من مشكلة التغذية تزداد كلما ازداد العقاب البدني وان كانت معاملة الام للطفل اميل الى البرود والجفاف.

وفي دراسة اخرى اعطي الاطفال تقديرات على ضبط النفس ثم قسم الاطفال وفقاً لاسلوب التنشئة الى قسمين احدهما يضم الاطفال الذين يتمتعون بالحنان والعطف والاخر يضم الاطفال الذين تميزت علاقاتهم مع امهم بالبرود. ثم قسم كل قسم الى قسمين اخرين الاول يضم الاطفال الذين كانت امهاتهم تمتنع عن اظهار الحب لهم كوسيلة لضبط السلوك والاخر يضم الاطفال الذين لم تمتنع امهاتهم عن اظهار الحب لهم الا نادراً وقد وجد ان نسبة الاطفال الحاصلين على تقديرات عالية في ضبط النفس كانت اعلى مايمكن في حالة الحنان المقرون بالامتناع عن اظهار الحب كوسيلة لضبط السلوك واقل مايمكن في حالة البرود المقرون بالامتناع عن اظهار الحب لضبط السلوك.

وتشير بعض الدلائل العلمية الى آثار اسلوب التنشئة على سلوك الفرد عندما يكبر وقد جاءت من دراسة تتبعية على عدد من الاولاد من بيئات مختلفة بالولايات المتحدة الامريكية. وقد ادين الكثير من هؤلاء الاولاد في بعض الجرائم كما ان الكثيرين منهم ارسلوا الى الاصلاحية.

وقد اتضح من هذه الدراسة ان اسوأ اسلوب للتنشئة هو ذلك الاسلوب الذي يتميز بالعقاب احياناً والتساهل احياناً اخر. ولاتوجد قواعد جامدة ننصح الوالدين باتباعها في معاملة الاطفال.

ومن ذلك نرى ان نتائج الدراسات توحي ببعض القواعد العامة التي يمكن الاسترشاد بها ويبدو ان الاساليب التي تعتمد على العقاب سواء استخدامه بشدة او اقترانه بالتساهل "تذبذب" لاتكون ناجحة اما الاساليب التي تتصف بالعطف والحنان والدفء وتعتمد على الامتناع عن اظهار الحب للطفل كوسيلة لضبط سلوكه فيبدو انها تنجح في تعزيز السلوك المرغوب فيه فحسب بل تساعده على تبني المعايير الخلقية وهي العملية الاساسية في تكوين الضمير.

(المحاضرة التاسعة)

اللعب عند الاطفال:

يطلق اللعب على طائفة من الحركات الجسمية والنفسية، يندفع الى القيام بها صغار بعض الفصائل الحيوانية تحت تأثير ميل فطري تنشأ هذه الفصائل مزودة به. وتختلف مدة بقاء هذا الميل حسب اختلاف هذه الفصائل في امر طفولتها فكلما طالت مدة الطفولة طال الزمن الذي تستغرقه هذه النزعة وكذلك كان اطول الحيوانات طفولة، وهو الانسان اكثرها حظاً من الالعاب. وكما تختلف الالعاب في مدة بقائها. تختلف كذلك في انواعها باختلاف الحيوانات، فمن المشاهد ان لصغار كل طائفة حيوانية العاباً خاصة تختلف اختلافاً جوهرياً عن العاب ماعداها من الفصائل وقد يتحقق هذا الاختلاف في الفصيلة الواحدة بين ذكورها واناثها، فيميل كل جنس الى انواع من الالعاب تختلف عن الانواع التي يميل اليها الجنس الاخر. كما هو مشاهد في صغار الانسان، وكثيراً ما تختلف الالعاب في الفصيلة الواحدة والجنس الواحد باختلاف مراحل الطفولة، فتتصف كل مرحلة منها بالعاب تختلف في نوعها عن العاب المراحل الاخر، ونشاط الطفل الانساني يمتاز في جملته بأنه نشاط لعبي لاعملي وان اتجه شيئاً فشيئاً نحو الاعمال. فالتعليم في الطفولة لا يؤتى اذن كله ولايمكن ان يحتمله الاطفال الا اذا جارى نشاطهم الطبيعي وصبغ بصيغة العابهم وترسمها في طريق ارتقائها العام.

اهمية اللعب:

لاشك انه من المشوق دائماً ان نجد في الماضي اصداء للمعلومات الحديثة. وكثيراً ما يذكر ان افلاطون هو اول من ادرك القيمة العملية للعب من خلال قيامه بتوزيع التفاح على الصبيان لمساعدتهم في تعلم الحساب وتقديمه ادوات حقيقية مصغرة لمن هم في سن الثالثة من الاطفال الذين سيصبحون بنائين فيما بعد، وكذلك رأى ارسطو ضرورة تشجيع الاطفال على اللعب بالاشياء التي سيستعملونها جدياً عندما يرشدون. وقد ازداد اقتناع المعلمين بعد عهد المصلحين التربويين العظام من (كومينوس) في القرن السابع عشر الى (روسو وبستالوتزي وفرويل) في القرن الثامن عشر ومستهل التاسع عشر بفكرة ان التعليم ينبغي ان يدخل في حسابه اهتمامات الطفل الطبيعية ومرحلة نموه، ويبلغ هذا غايته في تأكيد (فرويل) لاهمية اللعب في التعليم اذ ان طفولته التعيسة هي التي ادت به الى الاهتمام بصغار الاطفال، كما ان

تقديره لفلسفة شلنج (Schelling) الخيالية اوجد عنده فكرة الحرية والتعبير عن الذات التي تكاد تكون بنداً في عقيدته وقد تمكن بفضل عطفه

على الاطفال وخبرته العملية بوصفه معلماً، من ادراك ان ذلك النوع من اللعب الذي يستمتع به الاطفال، وتلك الدمى التي تجتذبهم الى ابعد حد، يمكن ان تستخدم في جذب انتباههم وتنمية طاقاتهم ومعلوماتهم، فكان لرأيه قيمة علمية كبرى، ولكن ضآلة المعرفة المنظمة عن نمو الطفل ادت الى عجز في تفسيره فكرة فرويد عن اللعب من حيث انه تفتح لبراعم الطفولة.

ولابد من الاشارة الى نظريات اللعب الاولى في منتصف او اواخر القرن التاسع عشر تحت تأثير نظرية التطور. وهناك نظرية تبدو ساذجة وهي) ان اللعب يستخدم للأستجمام بعد العمل. وكانت هذه الفكرة قد وجدت مصادفة عند كاتبين من القرن التاسع عشر وهما شالر(Schallerو

لازروس (Lazarus) اللذان الفا كتباً عن اللعب، وكان (شالر) يرى ان اللعب يحدد القوى المشرفة على الانهيار، وقابل شالراللعب بالعمل

والكسل ودافع عن اللهو الايجابي كمجرد للقوى، فلعب كرة القدم او الوثب قد يقوم مقام الاسترخاء وكان ج . س هول (جين ستانلي هول) اول عالم جاد يعني بمسائل مثل نوع الدمى التي يفضلها الاطفال او بمدى سرعتهم في وضع اسماء لها وتستند النظرية التلخيصية عنده الى فكرة ان الاطفال حلقة من سلسلة التطور من الحيوان الى الانسان وانهم يمرون بجميع الاطوار من الخلية الواحدة الى الانسان ابان حياتهم الجنينية. ثم تطرق الى ان الطفل يكرر في اللعب الاهتمامات والاعمال بالتسلسل الذي حدثت فيه قبل العصر التأريخي والانسان البدائي. فنظرية هول التلخيصية كان لها تأثير فائق في تعميق الاهتمام بسلوك الاطفال في مختلف الاعمار.

وترتبط نظرية (بياجيه -Piaget) في اللعب عن قرب بتعليقه لنمو الذكاء وهو يفترض وجود عمليتين يعتقد انهما اساسيتان لكل نمو عضوي هما:

التمثيل والتكيف، وابسط مثل للتمثيل هو الاكل، فالطعام يتحول في عملية ابتلاعه يكون جزءاً من الكائن الحي. والتكيف هو توافق الكائن الحي مع العالم الخارجي كما هو الشأن مثلاً في وضع الجسم، فتغير السير لاجتناب عقبة او انقباض اعصاب العين في الضوء الباهر. فالعمليتان متكاملتان وتنطوي الواحدة على الاخرى. فاللعب تمثيل خالص يحول حاصل المعرفة الى ما يلائم مطالب الفرد، فاللعب والتمثيل جزء مكمل لنمو الذكاء ويسيران نتيجة ذلك في المراحل نفسها.

وتضفي نظرية بياجيه على اللعب وظيفة بايولوجية واضحة بوساطة تكرار النشاط والتدريب اللذين يهضمان المواقف والخبرات الجديدة (هضماً عقلياً) فهو يعالج اللعب كمظهر للنمو العقلي ان اللعب عند الطفل هو ميدان تعبيره ومسرح خيالاته وهو الفرصة القيمة التي يتصل فيها بما حوله ومن حوله وهو المعمل الذي يختبر فيه قوته وقوة غيره وعن طريقه ينمو حسياً وذهنياً واجتماعياً وعن طريقه كذلك نجد نحن الكبار الفرصة الذهبية لفهمه ودراسته.

واللعب وان كان ثابتاً في روحه الا انه يتغير في مظاهره، فاللرضيع لعبه وللطفل لعبه وللمراهق لعبه وللشاب لعبه وللرجل الكبير لعبه ولكل نوع من اللعب وظيفته في النمو النفسي. واللعب ليس مفتاح الاستمتاع ومفتاح التربية حسب بل هو مفتاح الحياة.

فاللعب امر طبيعي للطفل ولازم لنموه كالتنفس، فهو يدخل الخصب والتنوع في حياته عامة وينفس عن التوتر الجسمي والانفعالي، لان الطفل يستفيد من اللعب فوق مايستفيده الكبير فهو يتعلم من لعبه شيئاً جديداً عن نفسه وعن العالم المحيط به.

لعب الاطفال يقدم للكبار مفاتيح مهمة لمسلكه، ويمكنهم من مساعدة الطفل اجتياز ازماته الشخصية.

اللعب بالنسبة للطفل جزء من عملية التعلم وقد اجمع المربون والاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون ان اللعب طريقة من امثل الطرق التي بها يكتشف الطفل الحياة تكسبه خبرات جديدة عن نفسه من الناس وعن العالم الذي يعيش فيه.

بوساطة اللعب يكتشف الطفل ميوله ورغباته فهو كلما اشترك في العاب متنوعة ادى ادراكه لطبائعه ولنوع العمل او اللعب الذي يفضله ونوع العلاقات التي تدخل البهجة في نفسه.

يتضمن اللعب مهمة الطفل في ايجاد مكان له في الجماعة واكتسابه المهارات الاجتماعية وهي مهمة عسيرة في بعض الاحيان. فاللعب يساعد الطفل على فهم العالم الذي يعيش فيه، فعندما يمثل الاطفال ادوار الكبار والصغار جميعاً في شتى العلاقات مواقف يستطلعون شعور الاب او رجل البوليس او كاتب المتجر او قبطان السفينة فيوضحون – الى حد – مشاعرهم المختلطة عن انفسهم وغيرهم وعن مختلف الحوادث في اللعب وسيلة طبيعية للتعبير عما في نفسه فتتاح له الفرصة كي يطلق العنان لشعوره المتراكم بالتوتر والصد وانعدام الامن والعدوان والخوف والحيرة والاضطراب. فاذا شعرنا ان طفلاً ما يلاقي عنتاً من انفعالاته فاننا نستطيع بانفسنا ان نتيح الفرصة ويلعب لعباً تمثيلياً يعبر عن بعض هذه المشاعر البغيضة دون ان يثقله الندم او الذنب، ويجد هذا اللعب تعبيراً يوضح عن مشاعره المختلطة.

قد اكدت الابحاث ان الاطفال كثيراً ما يخبرونا بما يفكرون به وبما يشعرون به عن طريق لعبهم التمثيل الحر واستعمالهم للدمى والمكعبات والالوان والصلصال وغيرها من ادوات اللعب.

والاختصاصي الاجتماعي او النفسي الماهر هو وحده الذي يعرف ما يكشفه الطفل عن نفسه اذا كان سئ التك الى درجة خطيرة وما العلاج اللازم له، ولكن في مقدور الاباء والمعلمين عادة ان يعالجوا الاضطرابات الوجدانية العابرة وكذلك يمكن لكبار الموجهين ان يستخدموا اللعب لمساعدة الطفل على ان يستعد لمواجهة ازمة تمر به.

خيال الاطفال:

يشغل التخيل والايهام واللعب التمثيلي جزءاً كبيراً من حياة الطفل في هذه المرحلة ويظهر النشاط التخيلي بصورة واضحة بعد ان يتعلم الطفل الكلام.

ويزداد الوقت الذي يقضيه الطفل في مثل هذا النشاط بشكل ملحوظ في سن الرابعة ويقع النشاط التخيلي قبل سن الثالثة في ثلاث فئات رئيسية هي:

1- تشخيص الجماد والحيوان.

2- الاستخدام التخيلي للاشياء.

3- المواقف التخيلية واللعب التمثيلي.

وابتداء من سن الثالثة يزداد الاستخدام التخيلي للاشياء اي شئ لتمثيل اي دور وبعد ذلك يقوم الطفل بابتداع مواقف تخيلية معقدة ويزودها بما تحتاج اليه من مواد واشياء، كما يراعى التقارب بين الاشياء المستخدمة والاشياء التي تمثلها، اي ان الطفل يتدرج نحو الواقعية والتعقيد في لعبة للاشياء التي يستخدمها في هذا اللعب، اما اللعب التمثيلي فيزداد بشكل واضح ابتداً من منتصف العام الرابع. وفي بادئ الامر يقوم الطفل بتمثيل الادوار الواضحة المألوفة والحيوية بالنسبة له وهي الادوار التي يلاحظها في المنزل كدور الام او الاب ثم الادوار التي يلاحظها في البيئة كدور الشرطي والمدرسة ثم الادوار التي يسمع عنها.

وفي البداية يتبادل الاطفال ادوارهم بسرعة الا انهم يفطنون بعد ذلك لما للادوار المختلفة من مكانات اجتماعية متباينة، فيظهر تنافس الاطفال على الادوار ذات المكانة الاجتماعية المرسومة في نظرهم.

والانشطة التخيلية هي مظاهر للنشاط العقلي الا انها مرتبطة بالنشاط الحركي والاجتماعي للطفل كما انها تلعب دوراً رئيسياً في حياته الانفعالية.

وظائف النشاط التخيلي في حياة الاطفال العقلية:

يستطيع الطفل اشباع فضوله ومزاولة نشاطه التجريبي والاستكشافي على المستوى التخيلي ان تعذر عليه ذلك على المستوى الواقعي. ويمكن تفسير تمثيل الطفل للادوار المختلفة التي يقوم بها الناس في البيئة وتقليده للحيوانات والاشياء التي يراها او يسمع عنها على انه نوع من التجريب ومحاولة لفهم الناس المحيطين به واستكشاف العالم الذي يعيش فيه، وعن طريق التخيل والايهام يستطيع الطفل تشكيل افكاره ومدركاته بصورة مرنة لا تتقيد بقواعد المنطق (فالقرية التي يلعب بها قد يستخدمها سيارة او قطاراً في تنقلاته بين البلدان التي يسمع عنها).

ولو ان بعض هذه الافكار والانشطة بعيدة كل البعد عن الواقع الا ان التخيل في كثير من الاحيان يكون الوسيلة الوحيدة لدى الطفل لاشباع حاجاته العقلية والنفسية، وعن طريق التخيل والايهام يستطيع الطفل ان يبرر مايراه او يقوم به كان يرسم بعض الخطوط (شخبطة) على ورقة على انها اشجار او حيوانات واي تفسير يعطي معنى او تعليلاً منطقياً لمحتوى الرسم.

العلاقة بين النشاط التخيلي والنمو الحركي:

يكتسب الطفل في هذه المرحلة الكثير من المهارات الحركية من خلال النشاط الذي يحتوي قدراً كبيراً من التخيل واللعب التمثيلي، كاللعب بالعرائس والدمى المختلفة. كما ان الخيال كثيراً ما يوحي للطفل باهداف ومواقف وخطط لممارسة نشاطه الحركي كالتسلق والقفز وركوب العجلة مما يزيد من نشاطه وحيويته.

العلاقة بين النشاط التخيلي والنمو الاجتماعي:

ان معظم لعب الاطفال مع بعضهم البعض يكون من النوع الايهامي، كما انه في المواقف التخيلية يكون الاطفال اقدر على احتمال بعضهم البعض عما هو في المواقف الحقيقية، فطفلة الثامنة التي تمثل دور الام لطفلة عمرها ثلاث سنوات قد تساعدها على ارتداء ملابسها او طعامها ولكنها قد تتبرم من مثل هذه الامور اذا امرت بالقيام بها.

فضلاً عن ابتداع مواقف تخيلية تسهل اجتماع اطفال من اعمار متباعدة كأن يلعب طفلان احدهما في الثامنة والاخر في الثالثة دور المدرس او التلميذ او دورالطبيب والمريض او دور الام والطفل، وهكذا يمكن للام ان تستغل هذه المواقف في شغل اطفالها، ويكتسب الاطفال في العابهم التخيلية كثيراً من الصفات الاجتماعية كضبط النفس والتحمل والمثابرة والتعاون.

العلاقة بين حياة الطفل الانفعالية والعابه التخيلية:

يجد الاطفال في العابهم التخيلية مجالاً واسعاً لاشباع دوافعهم ورغباتهم التي يعجزون عن تحقيقها في الواقع بسبب مايصادفونه من عقبات وقيود، كأن يغدق الطفل الشئ المحروم منه على دميته، ويلجأ الاطفال الى الايهام واللعب التمثيلي لمجابهة مايشعرون به من مخاوف كأن يتعامل الطفل على مستوى تخيلي بالافكار والاشياء والحيوانات والمواقف التي تخيفه ولكن بشكل يمكن الطفل من السيطرة عليها، ويؤدي ذلك الى تخفيف وطأة الخوف والتخلص منه تدريجياً، كما يجد الطفل في العابه التخيلية فرصة للتعبير عن المشاعر العدوانية المكبوتة والصراعات النفسية التي تتولد من احتكاكه بوالديه واخوته، وبطبيعة الحال لايستطيع الطفل التعبير عن هذه المشاعر بحرية وصراحة، ولان ذلك يعرضه للاستنكار وفقدان العطف فيلجأ الى عالم الخيال الذي يتوفر فيه الامان للتعبير عن هذه المشاعر.

ويلاحظ ان معاملة الاباء كما يراها الاطفال تنعكس في العابهم التخيلية كالطفلة التي تمثل دور الام فتحنو على دميتها ولكنها توبخها على ما تقوم به من مضايقات او كالطفلة التي تضرب عروستها بشدة، او الطفلة التي تعطف على دميتها بينما تهمل الاخرى وتعاقبها.

وبصورة عامة فان اللعب التمثيلي يعكس الخبرات المهمة في حياة الطفل الانفعالية وتتضح فيه الصراعات النفسية التي يحملها الطفل اتجاه والديه، كما يبين مفهوم الطفل عن الاب او الام ان كان انساناً عطوفاً وعادلاً او ظالماً او محباً للعقاب الى غير ذلك من الصفات.

وقد يلجأ الاطفال احياناً في سلوكهم اثناء اللعب الى التخريب والتدمير وانزال العقاب والاذى المصحوب بالتمنيات التي تنم عن الكراهية والمقت في المواقف التي تمثل الحياة الاسرية في اللعب كما في حالة الطفل الذي يشعر بغيرة شديدة نحو اخيه او الطفل الذي يتوخى للعقاب المستمر من أب قاس.

(المحاضرة العاشرة)

مساعدة الطفل على النمو:

يحتاج الطفل الى المساعدة عند نموه وبذلك يمكن ان يتعلم ويتدرب على العادات الجيدة ويتكيف على المحيط الذي سيعيش فيه وان معنى كلمة المحيط او العالم الذي يعيش فيه الطفل يتغير مفهومه بين وقت لآخر وكلما نما وكبر اكثر حيث مع اضطراد نموه يتعلم كيفية المعيشة مع الاخرين.

وتفتقر بعض العوائل التي تفهم عملية النمو والتطور العقلي والجسمي الذي يحدث عند الطفل حيث يتطلب ذلك سلوكاً معنياً من قبل الاهل في الوقت الذي يكون الطفل غير قادر على العطاء في هذه السن مما يدعوه الى الشعور بعدم الراحة والطمأنينة في البيت قبل بلوغ الطفل السنة الاولى من عمره يحاول دائماً تأكيد شخصيته من خلال التعبير بالكلام يقول (لا) او قد يعبر بالفعل حيث يستطيع في هذه السن تحطيم الاشياء وكذلك مسكها، ولايكون هادئاً بهذا العمر عندما يكون مستيقضاً ويجب ان ننمي عند الطفل قابلية الاعتماد على النفس. ويجب ابعاد ماهو قابل للكسر والاشياء الخطرة التي تؤدي الى حوادث مؤسفة كمصادر النار والكهرباء والمواد السامة كالمعقمات عن الاطفال، وتعد مرحلة السنة الاولى من عمر الطفل احرج المراحل اذ يتوجب على العائلة ان تعود الطفل على ترك الاشياء غير العائدة له والحاجيات الثمينة والثقيلة دون يلمسها او يعبث بها فقول كلمة لوحدها لاتكفي اذ انه سيعاود الكرة مرة اخرى ويجب على الام ان تلهي الطفل وترغبه باللعب اوالاهتمام بأي شئ ويجب عليها ان تفعل ماتقوله لطفلها ولايؤجل ذلك لوقت آخر ويجب ان يكون توجهها وارشادها في ساعة وقوع الحادث. وعند بلوغ الطفل سنة من العمر يتعلم سكب الاشياء واذا حاولت الام دفع الاشياء فانه سيحاول سكبها مرة اخرى وخاصة اذا اعطت اهتماماً بالغاً للموضوع فأنه سوف يتلذذ بمحاولاته اكثر فاكثر.

عادات الاكل Habit of Eating:

في عمر السنة لايكون مهماً مسألة تناول الطعام مقارنة بالاشياء الاخرى ويمكن وضع الطعام بجانب الطفل بهذا العمر وبأمكانه ان يتناول مايرغب به وتؤثر عملية التسنين على الشهية وقد لايرغب الطفل بتناول الطعام او قد يرغب بعض الانواع دون الاخرى وذلك لايكون شيئاً حاداً بالنسبة له وقد يساعد اللعب اثناء الوجبة او الوقوف على تحفيزه لتناول الطعام واذا فقد الطفل المتعة اثناء تناول الطعام فأنه سوف يحجم عنه، واذا اراد الطفل كمية اضافية فتعطي له ولكن بكميات ليست كبيرة حتى لا تتعبه وتجعله غير مستعد لتناول الوجبة القادمة ويتم تعويد الطفل على تناول الطعام باستخدام يديه بطريقة تسمح للطفل بالبدء في اطعام نفسه وبذلك سوف يتوقف عن اللعب والعبث واذا استمر عبث الطفل فتنشأ حالة من الفوضى ويلجأ الطفل الى العبث بالطعام، ويجب على الام ان تنبه طفلها الى خطأه وبذلك سوف تكون وسيلته للتعلم. ومعظم الاطفال يحاولون الاعتماد على انفسهم في تناول الطعام بين الشهر 12 الى 18 من العمر وخصوصاً الطعام الذي يسهل حمله باليد وقد تخطأ بعض الامهات حين يردعن اطفالهن عن ممارسة الاعتماد على النفس وتصر الام على تلبية حاجة طفلها لمساعدته ومن الافضل ان تسمح له بالاعتماد على نفسه.

تعويد الطفل على استخدام المرافق الصحية:

ان مقدرة الطفل على التبول تحتاج الى نوع من الممارسة والتدريب حتى يتمكن الطفل من التبول في عمر يتراوح بين 1,5 الى 2,5 من العمر وذلك للاعتبارات الاتية:

1- وصول المثانة لدرجة من النضج يمكنها من حمل الافرازات السائلة للجسم.

2- امتلاء المثانة كل ساعتين.

3- يجب على الام ان تنتظر الساعتين باكملها حتى يكون الطفل مضطراً لفقدان السيطرة على عضلاته ويلجأ الى التبول المفاجئ وبذلك يخسر الطفل القدرة على التدريب والممارسة.

وعند بلوغ الطفل 15 شهراً من العمر يكون مستعداً للتدريب على استخدام المرافق الصحية ولكن قد يبطئ بعض الاطفال في قابلية التدريب ولكن العموم يكون الذكور ابطأ من الاناث بتعلم او اكتساب هذه القابلية وان الغاية من التدريب ليست لاحتفاظ الطفل بحالته الطبيعية ولكنها تحمل الطفل نوعاً من المسؤولية من خلال اخبار امه عن حاجته للذهاب الى المرافق الصحية وقد يلجأ بعض الاطفال الى اخبار الام بعد قضاء الحاجة لاسيما الاطفال صغار السن ويجب عدم توبيخ الطفل بل مساعدته. اما في دور الحضانة فيكون من الضروري على المشرفات اللاتي يعنين بالاطفال بعمر سنتين فما فوق اصطحاب الاطفال الى المرافق الصحية في فترات متفاوتة، وهناك بعض الاطفال يتمكنون من استخدام من استخدام المرافق الصحية في المنزل بشكل جيد ولكنهم يرفضون استخدامها ويجب ان لايوبخ الطفل على ذلك.

ان عادة الطفل في التبول اثناء الليل بين سن الثانية والثالثة قد تحتاج الى وقت كي تنضج المثانة لدرجة تسمح لها بحمل كمية من اليوريا او الادرار وغالبية الاطفال تكون لديهم القدرة للسيطرة على عدم التبول اثناء الليل وقد تتأخر حالة التبول حتى بلوغه الرابعة من العمر وعند استيقاظ الطفل في الصباح يجب ان يؤخذ الى المرافق الصحية عند ايقاظه من الصباح الباكر.

تدريب الطفل على ضبط عملية الابراز Bowl:

ان السيطرة على هذه العملية هي مرحلة من مراحل النمو والنضج وتختلف باختلاف عمر الاطفال ويزداد التدريب على هذه العملية خلال السنة الثانية من عمر الطفل حيث يزداد وعي الطفل واحساسه بان مايحمله من افرازات تحتاج الى عملية افراغ كذلك احساسه بالضيق فيما لو امتنع عن ذلك، فيجب تعويده على ضبط هذه العملية، فالذهاب الى الحمام واستعمال المرافق الصحية خاصة في الصباح وكذلك بعد كل وجبة طعام لفترة مناسبة كفيل بان يعّود ويدرب الطفل على هذه العملية حتى تصبح روتينية عنده.

التهذيب او تأديب الطفل على الصح او الخطأ:

ان السيطرة على هذه العملية هي مرحلة من مراحل النمو، فالاطفال الصغار ليس بامكانهم استيعاب اسباب الافعال التي يقومون بها ولايدركون الصح من الخطأ وعلى الام ان تحاول افهام طفلها لتحفزه اداء او عمل شئ ما جيد وعلى العكس عند منعه او ردعه من القيام بالاعمال غير المستحبة ومحاولة جعله يستوعب ماهية الاسباب الدافعة والممنوعة لاداء الاعمال بشكل يتناسب وسن الطفل، ويجب ابعاد الطفل عن الخطأ او المكان الذي يسبب له الاذى لمحاولة شد انتباهه الى شئ يرغب فيه او عمل يحبه افضل من مناداته بعصبية الى الابتعاد عن الخطأ او المكان المؤذي، وان شعور الطفل يقرب امه منه وانها سوف تكون له يد العون والمساعدة عند احتياجه بمنحه احساساً بالاطمئنان.

غضب الاطفال:

معظم الاطفال بين عمر سنة وثلاث سنوات تظهر لديهم ظاهرة الغضب بسرعة حيث يصرون احياناً على عمل شئ معين او طلب شئ في وقت محرج وعندما يمنع الطفل او لايلبي طلبه فسوف تجتاحه موجة من الغضب، وقد يعبر عن حالة الغضب بالقاء نفسه على الارض ويبدأ في الرفس والبكاء على الام ان تلتزم الهدوء وتوجه السؤال الى طفلها عن شئ يعود لها او توجهه لعمل شئ ما، كذلك عليها ان تكون ثابتة في اتخاذ مواقفها ليستفيد مما يوجه له من ارشادات ونصائح.

العقاب Punishment:

عندما يخطأ الطفل يجب ان يتعلم عدم تكرار فعلته مرة اخرى ولكن بطريقة تشعره بالمحبة والمودة ليتقبل هذه الارشادات ولاتكون لديه فكرة رد الفعل وبالاخص عندما يكون الطفل صغيراً جداً، ويمكن ابعاده عن الاعمال الخاطئة باشغاله باللعبة التي يحبها او حمله الى مكان آخر. ان الاشخاص الذين يعملون بحكم وظيفتهم مع الاطفال يشعرون بان العقاب ليس ضرورياً في معظم الاوقات ولكن قد يستخدم احياناً بصورة او بأخرى، ويعتبر الضرب وسيلة خاطئة ويجب ان يكون العقاب بطريقة تربوية بحيث لايترك اثاراً سيئة على الطفل، حيث قد يؤدي العقاب احياناً الى نتائج سلبية وان الطفل بعمر ست سنوات بامكانه فهم واستيعاب الاسباب الموجبة للاقناع عن عمل لعرض الاشياء ويجب ان يوجه الطفل الى اصلاح الخطأ بنفسه ان امكن.

توجيه الطفل الى الاعتماد على نفسه:

ان توجيه الطفل الى القيام بالعمل اعتماداً على نفسه شئ مهم حيث يحاول الطفل ببادئ الامر حل الاشياء دون مساعدة احد ثم يحاول اطعام نفسه ومحاولة ارتداء الملابس بمفرده ويجب على الام ان تشجع طفلها لاداء مثل هذه الممارسات بشكل سليم، مثلاً تشجيعه على ارجاع اللعب الى مكانها بعد انتهائه من اللعب بها وبأمكان الطفل ان يتحمل شيئاً من المسؤولية لاداء بعض الاعمال البسيطة بين السنة الرابعة والخامسة من العمر ويأتي هنا دور اهمية التعلم في هذه المرحلة المبكرة (التعلم في الصغر كالنقش على الحجر) حيث ان تعود الطفل على الترتيب والنظام في عمر مبكر يساعد على غرس الممارسة في نفسه وتطورها عند الكبر.

البطء في قابلية التعلم Slowness:

بعض الاطفال تكون لديهم قابلية التنبه ابطأ من الاخرين ولذلك يكون تعلمهم للمهارات ابطأ من الاطفال الاخرين لذلك على الام ان تنتبه الى هذه الناحية وتراعي مسألة الوقت وطول البال عند تعويدها للطفل على بعض المهارات.

الذهاب الى السرير Going to bed:

يمكن في بعض الاحيان ان يمارس الطفل بعض الالعاب الحركية قبل ذهابه الى النوم لتساعده على النوم العميق والمريح على شرط تناسب نوع اللعب مع العمر والجنس وهناك طرق اخرى تساعد الطفل على النوم كقراءة بعض القصص التي يحبها الطفل ومساعدته على الاسترخاء. ان الطفل بعمر سنتين يحتاج الى 12 ساعة من النوم يومياً وقد يحتاج البعض بنفس العمر الى ساعات اكثر لان النوم في فترة مابعد الظهر (القيلولة) ضروري للعديد من الاطفال والا يصبح الطفل غير متاح، وكلما كبر الطفل تقلل ساعات النوم من 1 – 2 ساعة في اليوم لتصبح 10 ساعات يومياً. وقد يلجأ بعض الاطفال الى النهوض من السرير بعد وضعه فيه ويجب على الام ان لاتثير انتباه الطفل وان لاتغضب بل عليها ان تعيده الى السرير وبسرعة وتحاول ان تساعده على النوم بالاسترخاء او باي اسلوب اخر يتناسب مع عمر الطفل، ويجب عدم اللجوء الى تخويف الطفل ن الظلام حيث يسبب له فزعاً ويستقر يقظاً خوفاً من ذلك.

التسنين Teething:

تبدأ الاسنان بالظهور في اوقات مختلفة لكن مختلفة لكن الوقت المعتاد لظهورها يكون في الشهر السابع من عمره، ففي السنتين الاولى والثانية من عمر الطفل يصبح لديه عشرون سناً، وهناك بعض الاطفال من يبدأ بعملية المضغ اولاً ثم تظهر ظاهرة سيلان اللعاب بين الشهر الثالث والرابع من العمر وقبل ظهور الاسنان. وقد يسنن البعض بدون حدوث اي مشاكل جسمية، وعموماً يحب الاطفال المضغ بشكل واضح اثناء التسنين ويحب ابعاد الاشياء الحادة والقابلة للكسر او البلع حيث يلجأ الطفل بين الشهر السادس والخامس عشر من العمر الى وضع الاشياء في فمه.

ويعتبر الغذاء شيئاً مهماً لظهور الاسنان بشكل سليم حيث يتكون تاج السن باللثة قبل ظهوره لذلك يحتاج الطفل في هذه الفترة المهمة الى اغذية جيدة في محتواها من المعادن والفيتامينات، وان لظهور الاسنان علاقة وثيقة بنوعية غذاء الام اثناء فترة الحمل، حيث تتكون في بادئ الامر الاسنان اللبنية.